الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

محاضرات في مقياس:

علـــم النفـــس الاجتمـاعـــي

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم اجتماع الاتصال

مطبوعة بيداغوجية لغرض الترشح لرتبة أستاذ التعليم العالي

إعداد الدكتورة: عيادي نادية

السنة الجامعية: 2022/2021

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
فهرس المحتويات	1
مقدمة.....	6
المحور الأول: ماهية علم النفس الاجتماعي	
أولا: التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي.....	8
ثانيا: تعريف علم النفس الاجتماعي	12
ثالثا: موضوع علم النفس الاجتماعي.....	15
رابعا: أهمية علم النفس الاجتماعي	15
خامسا: أهداف علم النفس الاجتماعي	16
سادسا: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى	17
المحور الثاني: السلوك الاجتماعي	
أولا: مفهوم السلوك الاجتماعي	21
ثانيا: محددات السلوك الاجتماعي	23
ثالثا: مكونات السلوك الاجتماعي.....	24
رابعا: العوامل المؤثرة في تشكيل السلوك الاجتماعي	25

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

خامسا: نظريات السلوك الاجتماعي	26
المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية	
أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية.....	30
ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية.....	31
ثالثا: خصائص ووظائف التنشئة الاجتماعية.....	32
رابعا: آليات التنشئة الاجتماعية.....	33
خامسا: شروط التنشئة الاجتماعية	34
سادسا: أنواع التنشئة الاجتماعية	35
سابعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية	36
ثامنا: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.....	41
المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي	
أولا: تعريف التفاعل الاجتماعي.....	45
ثانيا:شروط حدوث التفاعل الاجتماعي.....	47
ثالثا: مراحل التفاعل الاجتماعي.....	48
رابعا: أشكال التفاعل الاجتماعي.....	49
خامسا: خصائص التفاعل الاجتماعي.....	55
سادسا: نظريات التفاعل الاجتماعي.....	55

قسم علم الاجتماع
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحور الخامس: القيادة

أولا: تعريف القيادة..... 61

ثانيا:أهمية القيادة..... 63

ثالثا: وظائف القيادة الإدارية..... 64

رابعا: مصادر قوة القائد الإداري وسماته 68

خامسا: أساليب القيادة 70

سادسا: العوامل التي تؤثر في اختيار أسلوب القيادة 72

سابعا: خصائص القيادة 73

المحور السادس: الاتجاهات

أولا: مفهوم الاتجاه النفسي..... 76

ثانيا: مكونات الاتجاه النفسي..... 78

ثالثا: خصائص الاتجاهات..... 79

رابعا: أهداف الاتجاه..... 79

خامسا: تكوين الاتجاه..... 80

سادسا: أنواع الاتجاهات النفسية..... 81

سابعا: وظائف الاتجاهات وطرق التعبير عنها..... 82

ثامنا: العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات النفسية 83

المحور السابع: المشكلات النفسية الاجتماعية	
أولا: تعريف المشكلات النفسية الاجتماعية.....	86
ثانيا: المؤشرات الدالة على وجود المشكلة	87
ثالثا: الشروط الواجب توفرها لتحديد المشكلة النفسية الاجتماعية	87
رابعا:الأسباب العامة للمشكلات النفسية الاجتماعية	88
خامسا: نماذج من المشكلات النفسية الاجتماعية.....	88
خاتمة.....	104
قائمة المراجع	105

اسم المقياس	علم النفس الاجتماعي
مطبوعة موجهة إلى	طلبة السنة الأولى ماستر علم اجتماع الاتصال
البرنامج الرسمي للمقياس	• تعريف علم النفس الاجتماعي • موضوع علم النفس الاجتماعي • أهداف علم النفس الاجتماعي • مفهوم الطبيعة الإنسانية • التنشئة الاجتماعية • المظاهر المرضية للحياة الاجتماعية • التفاعل الاجتماعي • القيادة • الاتجاهات
أهداف المقياس	• تحديد موضوع علم النفس الاجتماعي والتعرف على مختلف مواضيعه • إكساب الطالب معارف حول مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهم مؤسساتها. • إلمام الطالب ببعض العلميات الاجتماعي على غرار التفاعل الاجتماعي. • تزويد الطالب بالمعلومات الأساسية حول موضوع القيادة والاتجاهات. • شرح معنى المشكلات النفسية الاجتماعية وذكر بعض النماذج عنها.

مقدمة:

يعتبر علم النفس الاجتماعي العلم الذي يهتم بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة، وله عدة مواضيع يسعى إلى دراستها، فهو علم يجمع بين قوانين علم النفس وعلم الاجتماع، فهو يهتم بدراسة سلوك الفرد من جهة وسلوك الجماعة من جهة أخرى، كما انه يسعى لدراسة تأثير سلوك الفرد في الجماعة وتأثير الجماعة في سلوك الفرد من خلال مجموعة من العمليات الاجتماعية، لذا نجد أن علم النفس الاجتماعي يوجه اهتمامه لدراسة التأثير المتبادل بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ومختلف العمليات الاجتماعية والنفسية التي تحدد السلوك.

وتأتي هذه المطبوعة الموجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع اتصال لتلقي الضوء على أهم الجوانب في علم النفس الاجتماعي من حيث التعريف والموضوع.

تتضمن هذه المطبوعة دروس بيداغوجية خاصة بمقياس علم النفس الاجتماعي، والتي تم إعدادها وفقا للبرنامج الرسمي المقرر لطلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع الاتصال، وقد حرصنا فيها على تقديم أساسيات علم النفس الاجتماعي وذلك لكي نساعد الطالب على فهم أسس دراسة السلوك الاجتماعي من خلال عرض مجموعة من المحاضرات التي تركز على المبادئ العامة لعلم النفس الاجتماعي التي لا بد أن يلم بها الطالب الدارس لهذا المقياس.

المحور الأول: ماهية علم النفس الاجتماعي

أولا: التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي

ثانيا: تعريف علم النفس الاجتماعي

ثالثا: موضوع علم النفس الاجتماعي

رابعا: أهمية علم النفس الاجتماعي

خامسا: أهداف علم النفس الاجتماعي

سادسا: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

أولا: التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي

يمكن تقسيم مراحل تطور علم النفس الاجتماعي إلى:

1- **النشأة الفلسفية:** نشأ علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم الإنسانية نشأة فلسفية ونما بين أحضنا الفلسفة، ويرجع البعض نشأة علم النفس إلى آراء أفلاطون وأرسطو عن جوهر الطبيعة البشرية.

وكما يتضح في جمهورية أفلاطون نجد أنه رغم تقسيمه المجتمع إلى طبقات مقفلة يشير على أثر التقاليد والعادات في المجتمع وإلى تناقلها بين الأفراد، ونجده يفسر سلوك الإنسان عل أنه النتاج العام لمؤثرات المجتمع المختلفة، وعلى ذلك يمكن تغيير سلوك الفرد بواسطة الهيئات التعليمية والاجتماعية.

أما أرسطو فهو أول القائلين بالنظرية الحيوية في تكوين المجتمع، فقد فسر سلوك الفرد على أساس الوراثة الحيوية، وهو يؤمن أن الإنسان مدني واجتماعي بطبعه وهو يرى أن المجتمع يتكون من أسر فقبائل فقرى، فمند تكوينا يتم بطريقة عضوية كما يتكون الجسم من الخلايا فالأعضاء، فالأجهزة، وهو يفسر الثورات الاجتماعية بأنها ترجع إلى فساد في التنظيم الاجتماعي للدولة، والجماعة عنده خاضعة إلى مكوناتها للسلوك الفردي، وبما أن تغير الأساس الحيوي أمر صعب المنال، فيتغير المجتمع أيضا أمر شاق بعيد المنال. (زهران، 1984، صفحة 57)

وفي العالم الإسلامي لقد تأثر علماء المسلمين بالفلسفة اليونانية فنجد أن الفرابي مثلا قد تأثر بفلسفة ارسطو وقد أوضح ذلك في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة حيث أشار إلى أن الحياة الاجتماعية المثالية تعتمد على التعاون وقد شبه المدينة الفاضلة بجسم لإنسان صحيح تتعاون أجزاؤه بعضها مع بعض.

أما الغزالي فقد اهتم بدراسة المجتمع وتكوينه وفهم دوافع الفساد والتفكك في المجتمع والعمل على إصلاحه وهدايته على أسس وتعاليم الدين الإسلامي.

ويعد ابن خلدون من أشهر العلماء المسلمين الذي عبر عن رأيه في حركة التاريخ وسيكولوجية الجماعات وعلم نفس الشعوب والشخصية القومية، حيث أكد ابن خلدون على حاجة الإنسان إلى القبول الاجتماعي ووضع القواعد والمعايير التي تنظم العلاقات الاجتماعية، وتعتبر آراء ابن خلدون أكثر اقترابا من علم النفس الاجتماعي الحديث. (إبراهيم، 2014، صفحة 19)

2- **مرحلة العصر الحديث:** ظهرت في هذه لمرحلة اتجاهات فكرية رائدة تحاول تفسير السلوك الاجتماعي للإنسان تعتمد على الدراسات الامبريقية والتحليلية التي تصف السلوك وتفسره إلى عوامله الأساسية، وقد أسهم العالم هوبزفي تقدم علم النفس الاجتماعي إذ اعتنى بالطبيعة الإنسانية مبينا أن الإنسان أناني بطبعهيسعى إلى جلب اللذة ودفع الألم ولديه ميول فطرية نحو الصراع والمنافسة مع الآخرين، وقد ايده في ذلك جيرمي بنتام وآدم سميث في أن الإنسان يسعى للربح ويمارس اللذة ولو على حساب الآخرين، ولديه ميول فطرية شريرة تدفعه للتقاتل مع الآخرين إذا وقفوا في سبيل تحقيق ذاته.

أما اسبينوزا في القرن السابع عشر فقد خالف آراء هوبز ورأى أن بداية حياة الإنسان اعتمدت على العزلة النسبية التي يحياها الفرد في محيطه الاجتماعي دون تنظيم اجتماعي أو قانون ينظم حياته مما يجعله يتصرف وفق أهوائه ومصالحه الخاصة، وليس لديه أي معنى للعدالة أو الظلم وما التنظيم الاجتماعي الذي أسسه الإنسان فيما بعد إلا نتاج تعرضه للأخطار والمحن التي ولدت الخوف وجعلت الإنسان يسعى لأن يعيش في شكل جماعات قريبة من بعضها تكون فيها اتجاهات الأفراد وموقفهم متقاربة حتى يمكن لهم العيش بسلام. (الأزرق، 2013، صفحة 25)

أما جان جاك روس فقد أوضح في كتابه العقد الاجتماعي أن الإنسان بطبيعته خير نقي طاهر، طابعه العام نكران الذات لكن الحضارة هي التي أفسدته وصبغته بالشر.

وقد سمي الفيلسوف الاسكتلندي دافيد هيوم أحيانا بابا علم النفس الاجتماعي وقد جعل التعاطف بين الناس القوة الأولى للعمليات الاجتماعية. أما منتسكيو فقد أرجع السلوك الاجتماعي للفرد لأثر المناخ، ولقد عزز هذا الرأي هيلباش في كتابه الجغرافيا النفسية. (زهران، 1984، صفحة 58)

وبظهور نظرية داروين حول أصل الإنسان تأثر العديد من الباحثين بها خاصة سبنسر وكارل ماركس، إذ عرف على هربرت سبنسر أنه كان صاحي الفضل في استخدام مذهب التطور وأفكاره في الحياة الاجتماعية، والفضل كذلك في أنه أكد في كتاباته أن الحياة عملية توافق دائما وتتكيف معها الحياة الداخلية مع العلاقات الخارجية التي من بينها العلاقات الاجتماعية، كما أنه تنبأ بقيام علم اجتماعي يدرس الفرد وكيف يصبح عضوا في جماعة، وكيف تصبح الجماعة وحدة عضوية. (المعايطة، 2007، الصفحات 20-21)

ويعتبر موريتزلازاروسوسناينثال(Lazrus&Sreinthal) من المؤسسين الأوائل لعم النفس الاجتماعي فقد أسسا مجلة لهذا العلم سنة 1860 التي تنشر مقالات نظرية وتطبيقية، وقد قسما ميدان علم النفس الاجتماعي إلى ميدانين: الأول يبحث في العوامل النفسية الاجتماعية العامة التي تفسر سلوك الجماعة ككل، والثاني يبحث العوامل التي تفسر سلوك كل نوع من أنواع الجماعات.(Hogg و Vaughan، 2010، صفحة 14)

ولقد اهتم بريد(Braid) بدراسة الإيحاء وأثره المباشر في سلوك الجماعات وفي السلوك الاجتماعي للفرد، ولقد تأثر به بيرنهام(Bernheim) وتأثرت به مدرسة نانسي المشهورة بدراستها للتنويم الإيحائي.

أما جبرائيل تارد (Tarde) فقد أوضح في دراسة عن المجرمين أن الإجرام لا يرجع إلى التكوين الحيوي للمجرم كما كان سائدا، بل يعود إلى طبيعة المجتمع والبيئة التي ينشأ فيها ويعيش فيها المجرم، ويعتبر تارد أول من كتب بوضوح وتفصيل في سيكولوجية المجتمع وهو يقوم على فعالية التقليد، من مؤلفاته: قوانين التقليد، قوانين المجتمع. (زهران، 1984، صفحة 59)

وقد وصف غوستاف لوبون(Le Bon) في كتابه سيكولوجية الجماهير كيفية تأثير الجماعة في الفرد وتأثير الفرد في الجماعة من الناحية النفسية واصفا السمات العامة للجماعة ومدى تأثيرها على سلوك الفرد معتبرا أن العقل الجماعي يقود الأفراد إلى سلوك مختلف تختلف فيه السمات الفردية مما يجعلهم يسلكون سلوكا اجتماعيا يختلف عن من سلوك الأفراد منفصلين. (الأزرق، 2013، صفحة 27)

ويعد العالم الإنجليزي تشارلز كولي من الأوائل الذين كتبوا في علم النفس الاجتماعي إذ نشر كتابه الذي أسماه" الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي" سنة 1902 أوضح فيه أن المجتمع حقيقة نفسية وأن الطبيعة البشرية للفرد الإنساني تنشأ في المجتمع بحيث لا يمكن الفصل بين الفرد والمجتمع، وأن الذات الفردية لا تتضح إلا في إطار الذات الاجتماعية التي تنمو في الأسرة والمجتمع خلال عمليات التفاعل التي تنشأ بين الفرد ومجتمعه. (الأزرق، 2013، صفحة 28)

التجارب الأولى في علم النفس الاجتماعي كانت حول سلوك الجماعة وذلك منذ سنة 1900، وقد نشر أول كتابين في علم النفس الاجتماعي سنة 1908 لكل من ماكدوجل وروس،حيث نشر كتاب لمكدوجل (McDougall) بعنوان" مقدمة في علم النفس الاجتماعي"، كما نشر إدوارد روس (Ross) في العام نفسه كتابا بعنوان " علم النفس الاجتماعي".(jhangiani & tarry, 2014, p. 12)

وفي عام 1920 أصدر ماكدوجل كتابه لثاني في علم النفس الاجتماعي بعنوان" العقل الاجتماعي" وأشار إلى أن العقل يسيطر على سلوك الجماعات ويميز بينها. ثم جاء جارلوس والذي يعد المؤسس الحقيقي لعلم النفس الاجتماعي المعاصر وأصدر كتابه سنة 1931 بعنوان " أسس علم النفس الاجتماعي"، وقد تأثر البحث في علم النفس الاجتماعي بالحرب العالمية الثانية فظهر الاهتمام بموضوعات مثل السلوك العدواني لدى الأفراد والمجتمعات، دراسة الزعامة والقيادة، كما تقدم علم النفس الاجتماعي بعد ذلك ليشمل موضوعات مثل الاتجاهات النفسية الاجتماعية، التعصب، المعتقدات والشائعات، الدعاية والإعلام، الرأي العام والانتخابات..... ومازال علم النفس الاجتماعي في الوقت الحاضر يخطو إلى الأمام مع زيادة الاعتقاد بأن مشكلات الإنسان الأساسية أهم محاورها هو علاقة الفرد مع الآخرين. (إبراهيم، 2014، صفحة 20)

من خلال ما تم عرضه حول التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي نرى أنه مر بالعديد من المحطات الحافلة بالإسهامات المميزة للعديد من الفلاسفة الذين كان لهم الفضل في ظهور وتطور علم النفس الاجتماعي، إذ أننا نرى أن المرحلة الفلسفية هي التي أرست قواعد علم النفس الاجتماعي ليأتي فيما بعد العديد من العلماء الذين أسسوا لعلم النفس الاجتماعي المعاصر من خلال كتاباتهم ونظرتهم للعديد من الظواهر الإنسانية.

ثانيا: تعريف علم النفس الاجتماعي:

عرف دانييل كاتز علم النفس الاجتماعي بأنه الميدان الذي يدرس الكائنات من حيث أنها تؤثر وتتأثر بالآخرين من أقرانها.

وعرفه بارون وبايرن (Byrne & Baron) بأنه الدراسة العلمية للطرائق التي لا حصر لها والتي بها نتأثر بالأفراد المحيطين بنا، وغالبا ما تنبع هذه التأثيرات من أفعالهم المتضمنة في خصائصهم الشخصية، وأحيانا تنبع من مجرد حضور الآخرين أو حتى أفكارنا أو ذكرياتنا عنهم.

أما كمبالا ينج (K. Young) فقد عرفه بأنه علم دراسة الأفراد في صلاتهم البينية المتبادلة أي صلات فرد وفرد، صلات فرد وجماعة، صلات بين جماعة وجماعة من حيث أن هذه الصلات تولد التفاعل. (فرحاتي، دس، صفحة 4)

وقد ذهب ألبرت إلى أن علم النفس الاجتماعي هو محاولة لفهم وتفسير كيف يتأثر تفكير الأفراد وشعورهم وسلوكهم بالوجود الفعلي أو المتخيل أو الضمني للأشخاص الآخرين. (إبراهيم، 2014، صفحة 20)

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة سلوك الإنسان في الأنظمة الاجتماعية المختلفة، إذ يدرس سلوك الإنسان وهو يتفاعل مع الآخرين سواء أكانوا أفرادا أم جماعات، فهو يدرس الكيفية التي يتأثر بها سلوكنا وانفعالاتنا وأفكارنا بوجود الآخرين الفعلي أو المتخيل أو الضمني، من موضوعاته: الاتجاهات، تقدير الذات، التفاعلات مع الآخرين، التعصب.... (أبو غزال، 2015، صفحة 38)

كما يمكن تعريف علم النفس الاجتماعي بأنه الدراسة العلمية للسلوك الصادر عن الفرد تحت تأثير المنبهات الاجتماعية المختلفة وما بينها من علاقات. (عبد الله، 2005، صفحة 21)

عرف علم النفس الاجتماعي كذلك بأنه: العلم الذي يدرس كف يؤثر الفرد في الآخرين وكيف يتأثر بهم.(Krauss & Fussell, p. 3)

وهو الدراسة العلمية لسلوك الفرد في إطار اجتماعي أي من خلال المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها وفيها، وهو الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي. ويقصد بهذا:

– الدراسة العلمية: الدراسة المنظمة التي تستند إلى المنهج العلمي الذي يتطلب مجموعة من الخطوات المنظمة في دراسة الظواهر.

– السلوك: أي تغير أو حركة أو نشاط يصدر من الكائن الحي نتيجة تعرضه لتنبيه أو مثير معين.

– اجتماعي: وصف العلاقة التي تقوم بين الفرد والآخرين من أفراد جنسه وما ينتج عن هذه العلاقة أو العلاقات من سلوك.

– الموقف الاجتماعي: مجموعة الظروف أو المثيرات الاجتماعية التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه في لحظة ما.

– التفاعل: عملية التأثير المتبادل بين نظامين أو أكثر فيؤثر إحداهما في الآخر ويتأثر به سلوكيا.

– كائن اجتماعي: أي يعيش في مجتمع مع أقرانه يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم. (المعايطة، 2007، الصفحات 14-15)

ويمكن القول أيضا أن علم النفس الاجتماعي هو العلم الذي يدرس كيف يؤثر الأفراد في بعضهم من حيث الأفكار والأحاسيس ومن حيث السلوك، فهو العلم الذي يرتكز على دراسة الأفكار، والدوافع الاجتماعية والسلوك الاجتماعي مثل المساندة الاجتماعية.(Shetgovekar, 2019, p. 20)

مما سبق يمكن تعريف علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الفرد داخل الجماعة وكيف يؤثر كل منهما في الآخر، وأيضا يهتم بدراسة سلوك الجماعات.

ثالثا: موضوع علم النفس الاجتماعي

إن مواضيع علم النفس الاجتماعي متعددةمنها:

- مفهوم الطبيعة الإنسانية وإلى أي حد تتأثر الشخصية بالوسط الثقافي والاجتماعي الذي تنشأ فيه.
- التنشئة الاجتماعية للطفل والطريقة التي يتم بموجبها تحول الطفل الصغير إلى راشد متآلف اجتماعيا.
- دراسة المظاهر المرضية للحياة الاجتماعية وخاصة انحرافات الأحداث ومشكلات الجريمة.
- الموقف والآراء ويشمل هذا المجال الطرق المختلفة لقياس المواقف ثم البحث عن الآثار المختلفة المترتبة عن وسائل الإعلام وأحسن طرق الدعاية ودراسة اتجاهات الرأي العام.
- التفاعل الاجتماعي وكيف يتم داخل الجماعات المختلفة.
- القيادة وظائفها، أنواعها، التدريب عليها.
- دراسة المعتقدات والاتجاهات، من حيث نموها، تغيرها، طرق قياسها.
- دراسة بعض صور التعادي بين الجماعات والتي تنعكس في صور التعصب. (فهمي، دس، صفحة 08)

رابعا: أهمية علم النفس الاجتماعي

تكمن أهمية علم النفس الاجتماعي في المواضيع التي يهتم بدراستها وتحديدا في مختلف جواني الحياة الاجتماعية للفرد، ويمكن حصر أهمية علم النفس الاجتماعي في:

- **الأهمية العملية المباشرة:** كل من يتعامل مع الجماعات ومع أفراد الجماعات يحتاج إلى علم النفس الاجتماعي لفهم ودراسة وتوجيه سلوك هؤلاء الأفراد.

فالمعلمون مثلا يحتاجون علم النفس الاجتماعي لفهم الخصائص النفسية الاجتماعية للفصل الدراسي كجماعة صغيرة، والأخصائي الاجتماعي يستعين بعلم النفس الاجتماعي لفهم الجماعات، القيادة، الاتجاهات، التعصب،.. وحتى الإنسان في حياته الخاصة يحتاج لعلم النفس الاجتماعي لفهم سلوكه وسلوك الآخرين، وفي فهم ما يحدث من تفاعل بينه وبين عالمه الخارجي.

- **الأهمية العامة العالمية:** يهدف علم النفس الاجتماعي في آفاقه العليا لإقامة مجتمع جديد فاضل تتكافئ فيه الفرص لجميع الناس في حدود قدراتهم المختلفة، وتتسع وحداته الاجتماعية لترقى من الوطن إلى النوع الإنساني كله، ومن أهم النقاط التي تبين الأهمية العالمية لعلم النفس الاجتماعي نجد:

- الإنذار من مشكلات المستقبل.
- بناء المستقبل.
- معالجة المشكلات الاقتصادية والسياسية.
- معالجة مشكلات العدوان والحروب. (السيد و عبد الرحمان، 1999، الصفحات 18-20)

خامسا: أهداف علم النفس الاجتماعي

علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم له أهداف أربعة أساسية هي:

– **الوصف:** ويقصد به تقديم تحديد للظاهرة النفسية الاجتماعية مجال الدراسة أو البحث بحيث يخرجها عن غيرها من الظواهر مع تبيان علاقتها بغيرها من الظواهر، وتحديد العوامل المساهمة في نشأة هذه الظاهرة، يساعد الوصف على توضيح الظاهرة.

– **الفهم:** أي فهم الظواهر النفسية الاجتماعية عن طريق إيجاد العلاقة التي تربط بين الظواهر المختلفة فإذا لم نجد أي علاقة للظاهرة بأي ظاهرة أخرى فإنها تظل غامضة غير مفهومة. إذا يقوم الفهم على عملية الربط وإدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها والأحداث التي تلازمها وتسبقها.

– **التنبؤ:** تصور النتائج في مواقف جديدة لاحقة وذلك باستخدامنا للمعلومات التي توصلنا إليها.

– **الضبط والتحكم:** هو التحكم في الظروف التي تحدد حدوث الظاهرة النفسية الاجتماعية بشكل يحقق لنا الوصول إلى هدف معين. (إبراهيم، 2014، صفحة 23)

نرى بأن علم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف أهما وصف السلوك الاجتماعي وتفسيره من أجل التنبؤ به وبالتالي القدرة على ضبطه والتحكم فيه، والعلاقة بين هذه الأهداف هي علاقة تكاملية كل هدف يكمل الهدف الذي يليه.

سادسا: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

لعلم النفس الاجتماعي علاقة مع العلوم الاجتماعية فكلها تدرس تأثير العوامل الاجتماعية على سلوك الفرد، لكن هناك بعض الاختلافات بينها خاصة في مستوى التحليل فعلم النفس يركز في تحليله على الفرد أما علم النفس الاجتماعي فمستوى تحليله هو الفرد في الموقف الاجتماعي. أما علم الاجتماع فيركز أكثر على المؤسسات الاجتماعية، الطبقة الاجتماعية والبنية الاجتماعية وبالتالي فمستوى تحليله يرتكز على المجموعة أو الجماعة، المؤسسة أو المجتمع ككل، كما يختلف علم النفس الاجتماعي عن بقية العلوم الاجتماعي في أن الهدف الذي يسعى إلى الوصول إليه هو التعرف على

الطبيعة البشرية التي تجعل الأفراد عرضة للتأثير الاجتماعي بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية أو الثقافة.(Aronson, Timothy D, Robin M, & Samuel R, 2016, p. 08)

– **علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس:** يدرس علم النفس الفرد دون الرجوع إلى البيئة الاجتماعية، وأي انحراف يسببه تأثير البيئة الاجتماعية ينظر إليه كشيء متغير أو عوامل مؤثرة متغيرة يجب تثبيتها للكشف عن قوانين السلوك، الذي هو هدف علم النفس. بمعنى أن علم النفس ينظر إلى الفرد مجردا أما علم النفس الاجتماعي يعالج سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية، حيث أننا نجد أن ما هو غير مهم بالنسبة لعلم النفس يصبح مهما جدا بالنسبة لعلم النفس الاجتماعي الذي يدرس سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية، وعلى هذا فهو مكمل لعم النفس. (زهران، 1984، صفحة 18)

– **علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع:** يهتم علم الاجتماع بدراسة سلوك الجماعة ووظائف المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية والمختلفة، أما علم النفس الاجتماعي فيهتم بدراسة سلوك الأفراد داخل الجماعة، فإذا كانت الجماعة وحدة الدراسة في علم الاجتماع فإن الفرد داخل الجماعة هو وحدة الدراسة في علم النفس الاجتماعي، وهذا فالعلاقة بين هذين العلمين وثيقة ويصعب الفصل بينهما. (إبراهيم، 2014، صفحة 34)

– **علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الإنسان (الانثربولوجيا):** علم الإنسان من العلوم التي تهتم بدراسة أصل الإنسان ونشأته، نموه وتطوره، ومعرفة أشكال الجماعات البدائية ودراسة أنماطها الثقافية وعاداتها وتنظيماتها الاجتماعية القديمة التي كانت تمارسها وتعبر بها عن نشاطاتها الثقافية والاجتماعية عبر العصور القديمة التي كانت تعيشها كما يهتم بمظاهر الاختلاف بين الأجناس البشرية وبمحتوى الثقافات المادية التي تركتها هذه الجماعات أثناء وجودها على الأرض.كما يقارن بين هذه الشعوبويبحث في أثر انتقال الثقافة والخبرات إلى الأجيال اللاحقة وهي نقطةيلتقي عندها علم

النفس الاجتماعي الذي يهتم بكيفية حصول الفرد على تلك الثقافة واستمرارها فيهم عبر الأجيال اللاحقة، وبهذا فإن علم النفس الاجتماعي يرتبط بعلاقة قائمة مع الإنسان تتشابه فيها مكونات هذه العلاقة ولكنها لا تصل إلى الحد الذي يجعل أهداف العلمين واحدة. (الأزرق، 2013، صفحة 33)

علاقة علم النفس الاجتماعي مع العلوم الاقتصادية:يستفاد من دراسة علم النفس الاجتماعي في مجالات العلاقات الإنسانية في مجال الصناعة والتجارة، حيث أن إنتاجية الجماعة موضوع اهتمام علم النفس الاجتماعي من خلال فهم العلاقات النفسية الاجتماعية، ودراسة أهمية العلاقات الإنسانية في العمل بين العمال فيما بينهم وبين العمال والمشرفين عليهم. (المعايطة، 2007، صفحة 30)

المحور الثاني: السلوك الاجتماعي

أولا: مفهوم السلوك الاجتماعي

ثانيا: محددات السوك الاجتماعي

ثالثا: مكونات السلوك الاجتماعي

رابعا: العوامل المؤثرة في تشكيل السلوك الاجتماعي

خامسا: نظريات السلوك الاجتماعي

أولا: مفهوم السلوك الاجتماعي

السلوك هو كل الأفعال والنشاطات التي تصدر من الفرد ظاهرة كانت أو غير ظاهرة، ويؤكد جونستون وبنيكر أن التعريف العلمي للسلوك يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الفرد والبيئة، وأن يشير إلى أن هذا التفاعل عملية متواصلة، فالسلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير، وهو لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما، حيث يعرفا السلوك بأنه ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته، الذي يمكن من خلاله تحري حركة الكائن الحي أو حركة جزء منه في المكان والزمان، والذي ينتج عنه تغير للقياس في جانب واحد على الأقل من جوانب البيئة. (الخطيب، 2003، صفحة 18)

السلوك الإنساني هو كل أوجه نشاطات الفرد التي يمكن ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية أو بدونها مثل حركات الفرد وايماءاته وطريقة استخدامه للغة.... وسلوك الإنسان يتميز بخاصيتين أساسيتين:

- أولهما متانة الجهاز العصبي وشدة ارتباط اجزائه بعضها ببعض.
- ثانيهما حدة ذكائه وقوة استعداده للإحساس الدقيق والتفكير السليم.

وما يميز السلوك الإنساني أنه مرن قابل للتغير والتعديل وفقا لظروف البيئة المتغيرة، وقدرة الإنسان على التعلم والاستفادة من أخطائه، سرعته في التعلم وحل المشكلات والوصول إلى أهدافه بأقرب الطرق وأيسر الوسائل، وأخيرا أن سلوك الإنسان يحدث بالتعود سريعا. (عكاشة و شفيق، 1998، الصفحات 7-8)

يقصد بالسلوك الاجتماعي إدراك الفرد أنه يوجد عدد كاف من الأشخاص في حياته يمكنه أن يرجع إليهم عند الحاجة، وأن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له. (زاهر، 2018)

السلوك الاجتماعي هو نتاج العلاقات الديناميكية التي تصدر عن تفاعل الفرد بميوله وحاجاته ورغباته ونزعاته وحوافزه وقدراته واتجاهاته وأراءه مع إمكانيات البيئة بما فيها عوامل مادية واجتماعية ومعنوية وثقافية.

وهو السلوك الذي يتحدد نتيجة التفاعل بين الفرد وبين البيئة التي يعيش فيها وبصفة خاصة البيئة الاجتماعية. (شموط، 2018، الصفحات 8-10)

عرفه عاقل (1978) بأنه السلوك الذي يتأثر بسلوك الآخرين ويؤثر فيه وهو يشتمل على تواصل بين الأفراد والجماعات.

وقد عرفه منسي بأنه كل نشاط يقوم به الفرد بحيث يكون متصلا بفرد آخر أو بأفراد آخرين، ويمكن من خلاله تحديد الطريقة التي يتفاعل بها هذا الفرد مع هؤلاء الأفراد الآخرين. (السعدي، 2010)

عرفه الخزرجي (1996) بأنه الصيغة أو الكيفية التي يتفاعل معها الفرد مع أفراد المجتمع الآخرين، ويتخذ هذا التفاعل نمطين هما النمط الإيجابي والنمط السلبي، كما يعكس هذين النمطين عملية التنشئة الاجتماعية التي ينشأ عليها الفرد وضغط الواقع البيئي والحالة الداخلية للفرد.

وعرفه برد دواستيل بأنه نشاط يتصف بالتفاعل والتأثير بين طرف وطرف آخر وبين جماعة وجماعة أخرى، هدفه التواصل الاجتماعي بين الآخرين بنمط قد يكون إيجابيا أو سلبيا (مبارك)

السلوك الاجتماعي إذن هو كل ما يصدر عن الفرد نتيجة تعرضه لمنبهات اجتماعية.

ثانيا: محددات السوك الاجتماعي

صنف لياهي (Leahy,1979) محددات السلوك الاجتماعي في سبعة تصنيفات كبرى هي:

- العامل الحيوي: يعتقد البعض أن العوامل الجينية والوراثية تؤثر على اختلاف الأفراد في استعداداتهم ونزعاتهم تجاه الآخرين.
- العامل الثقافي: تتأثر أفعال الفرد ودوافعه وتوجهاته وقيمه بالثقافة التي يستمدها الفرد فكل مظاهر السلوك والوظائف الاجتماعية تكتسب بعكس الموروثة بطريقة سطحية تسمى الصبغة الثقافية.
- الخبرات الاجتماعية: وتشير إلى تفاعلات الطفل مع العوامل الاجتماعية من حوله مثل: الآباء، الزملاء، المدرسين ووسائل الإعلام مما يشكل دورا حاسما في تشكيل استجابات الطفل ونزعاته. (كريمة، 2020)
- الإجراءات المعرفية: وتشمل الإدراك الحسي وتقييم المواقف لدى الطفل والقدرة على رؤية وتقدير المواقف من منظور الآخرين والقدرة على صنع القرار.
- سرعة الاستجابة الشعورية: وهي حالة شعورية تنشأ من فهم حالة الآخرين الوجدانية.
- الشخصية: يتأثر السلوك الاجتماعي ببعض السمات الفردية المرتبطة بالاتجاهات المؤيدة للمجتمع.
- المحددات الموقفية: يتأثر السلوك الاجتماعي بالضغوط الخارجية والأحداث الاجتماعية ذات قوة منظمة في ردود الأفعال المؤيدة للمجتمع. (مبروك، خليفة، و أحمد، 2019)

ثالثا: مكونات السلوك الاجتماعي

يتكون السلوك الاجتماعي للأفراد من عدد من العمليات السلوكية التي تحدث بين الفرد والآخرين ضمن مواقف الحياة التي يتعرض لها الفرد وتؤثر في سلوكه وهي:

- **التفاعل الاجتماعي:** ويقصد به تلك العملية التي تحدث بين الأفراد بهدف تحقيق منفعة معينة أو المشاركة في نشاط ما، ويتم التفاعل بين الأفراد في مستويات متعددة وتتوقف على طبيعة المواقف والظروف التي يمر بها الفرد في جماعته باعتباره عضوا فيها.
- **الأنشطة الممارسة:** وتعني كل ما يصدر عن الفرد من أنماط سلوكية مختلفة سواء كانت عقلية أو نفسية أو اجتماعية أو انفعالية بسبب التأثير الناشئ من علاقات التفاعل التي تحدث بين الفرد ومحيطه الاجتماعي الذي يؤثر فيه ويجعله يسلك سلوكا معينا، فكل تفاعل بين طرفين أو أكثر يتطلب وجود نشاط جديد يظهر في شكل سلوك اجتماعي مختلف عن السلوك الفردي الذي كان يمارسه الفرد بمفرده.
- **المشاركة الوجدانية:** إن كل موقف اجتماعي يسلكه الفرد ويتفاعل فيه مع غيره يرتبط بعلاقة وجدانية سارة أو مؤلمة تضفي على الموقف الاجتماعي شعورا يعبر عن الحالة النفسية المتفاعلة مع الموقف نفسه.
- **الموقف الاجتماعي:** لا يحدث التفاعل الاجتماعي في فراغ وإنما يرتبط بعناصر الموقف الذي يشكله، فالتفاعل الذي يحدث بين الأفراد لا بد أن يرتبط بموقف يصنعه أولئك الأفراد ويتفاعلون فيه ول بشكل غير مباشر كأن يتم عبر وسائلا الاتصال مما يستلزم موقفا اجتماعيا يتم فيه التفاعل ولو من طرف لآخر. (الأزرق، 2013، الصفحات 42-43)

رابعا: العوامل المؤثرة في تشكيل السلوك الاجتماعي

يتأثر تشكل السلوك الاجتماعي بعدة عوامل أهمها:

- **الثقافة:** يتأثر الفرد في عمليات التنشئة الاجتماعية بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه ويشمل المعتقدات والتقاليد، العرف والقواعد الأخلاقية والدينية، القوانين والمعارف والتكنولوجيا.
- **الأسرة:** هي أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها أثرا في تنشئة الطفل وفي سلوكه الاجتماعي، وفي بناء شخصيته، فالأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكا اجتماعيا مقبولا في المجتمع، وهي التي تغرس فيه القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبله.
- **المدرسة:** تسعى المدرسة لتحقيق نمو الطفل جسميا وعقليا، انفعاليا واجتماعيا بما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية ليكون مواطنا صالحا معدا للحياة، فدور المدرسة أساسي في إتمام ما أعدته الأسرة وذلك بعليم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات.
- **جماعة الأقران والرفاق:** بخروج الطفل من نطاق دائرة الأسرة تتسع دائرة علاقاته الاجتماعية إلى جماعة الأقران والأنداد حيث يكون معهم علاقات وتفاعلا اجتماعيا من نوع جديد، والتفاعل مع هذه الجماعات الجديدة يكون على قدر المساواة إذ أن جماعة الأقران غالبا ما تضمن أعضاء من نفس السن، وأحيانا من نفس الجنس، وتأثير الأطفال بعضهم على بعض له مميزاته وفوائده في تشكيل حياته الاجتماعية كاكتساب الكثير من الخبرات المتنوعة، وفي إشباع حاجاته النفسية مما يساعدهم على النمو الاجتماعي فضلا عن النمو النفسي.
- **وسائل الإعلام:** تعمل وسائل الإعلامبطرق متعددة لاستمالة الأشخاص الذين توجه إليهم الرسالة دون عمليات التفاعل الاجتماعي المباشر. إن وسائل الإعلام تعكس نماذج متعددة من

المشكلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية بطرق جذابة تشد الانتباه فتترك تأثيرا كبيرا على سلوك الفرد. (مبروك، خليفة، و أحمد، 2019)

خامسا: نظريات السلوك الاجتماعي

1- نظرية التحليل النفسي:

زعيم هذه النظرية هو سيجموند فرويد والذي ينظر إلى عملية النمو باعتبارها عملية صراع وتناقض بين الرغبات والدوافع الفردية من جهة والثقافة التي تقوم بتوجيه تلك الرغبات والدوافع وضبطها من جهة أخرى، وقد افترض فرويد أن الطفل يتعلم من والديه المعايير والقيم الثقافية، وأن البناء الشخصي للفرد يتحدد خلال السنوات الست الأولى من حياته، وفي مرحلة الشباب والرشد قد تظهر تناقضات الفرد والمجتمع ويكون حلها بالتحليل النفسي واكتشاف أصولها في الطفولة فيؤدي كشفها والوعي بها إلى التخلص من نتائجها. (السعدي، 2010)

ودائما ضمن نظرية التحليل النفسي نجد أريك اريكسون الذي طور نظريته حول نمو الشخصية بالارتكاز على وجهة نظر فرويد، لكن اريكسون يعتقد أن الشخصية تستمر في التغير طوال الوقت، وقد تضمنت نظريته ثماني مراحل للنمو التي تبدأ منذ الولادة وتنتهي عند الموت حيث يتحرك الأفراد خلال هذه المراحل طول حياتهم كما اهتم اريكسون بالجوانب الاجتماعية في النمو. (college, 2013, p. 102)

وفق نظرية اريكسون فإن النضج البدني يتضمن تأثيرات شخصية واجتماعية وأن النضج يؤدي إلى وجود مهارة جديدة تتيح إمكانيات خاصة بالطفل ولكنها أيضا تزيد من المتطلبات الاجتماعية الملقاة على عاتقه. كما تحدث اريكسون عن عجلة الحياة أو دورتها كما يحدث عندما تتزامن حاجات البالغين

إلى تقديم الرعاية مع حاجات الأطفال لتلقي الرعاية مع حاجات الأطفال لتلقي الرعاية، بمعنى آخر فإن كل طفل يعد دورة حياة ضمن مجتمع مليء بالدورات الحياتية، يحاط الطفل بمجتمع من الآخرين الذين يمرون مثله بمراحل مختلفة وبينما تقوم الثقافة عبر الأجيال المتعددة بالتكييف لحاجات الطفل فالطفل ذاته يكيف نفسه وفقا لهذه الثقافة. (ميلر، 2011، الصفحات 171-172)

2- النظرية السلوكية:

أكد سكنر على ضرورة اعتماد مبادئ التعلم في إحداث التعلم الاجتماعي بدلا من الحكم الخلقي، فالإنسان عندما يرى سلوكه أو استجابته قد تم تعزيزها هنا سيزيد احتمال حدوثها بمعنى أن السلوك الذي يتم تعزيزه يزيد احتمال حدوثه أكثر من السلوك الذي لا يتم تعزيزه.

دعا سكينر إلى بناء نوع من البيئة الاجتماعية التي تدفع الانسان للتصرف بطريقة اجتماعية من خلال الربط بين السلوك الاجتماعي والتعزيز في مجال التنشئة الاجتماعية ضمن المجتمع الذي يعيش فيه حيث يبدأ ذلك منذ ولادة الطفل ويتضمن برنامجه إشباع حاجاته بسرعة وبأقل وقت ممكن وأن تقدم مشكلات الحياة الواقعية تدريجيا للطفل لكي يتعود عليها.

ويرى سكينر أن الطفل يكتسب القيم الاجتماعية من خلال التعلم الشرطي وذلك عن طريق المكافآت والتعزيزات.

3- نظرية إبراهام ماسلو:

يرى ماسلو أن فهم العلاقة بين الفرد والجماعة يكون في ضوء حاجات الأمن والطمأنينة التي ترتبط بها دوافع تجنب الأذى والدفاع عن الذات، وهي أهم عوامل ارتباط الفرد بالجماعة، فالفرد ينتمي إلى جماعة ما بحثا عن الأمن وتجنبا للأذى إذا عاش بمفرده، ويؤكد أن الحاجات الاجتماعية التي ترتبط بدوافع الرعاية والعناية والحب والانتماء تعد المكون النفسي الذي يحدد السلوك الاجتماعي للفرد من خلال الارتباط بالآخرين وتقبل الآخرين له.

أما الحاجة إلى التقدير فتشير إلى الحاجة للقوة والحاجة للسمعة أو المكانة ويؤدي إشباع هذه الحاجة إلى الشعور بالثقة- القيمة والقوة، أما الحاجة إلى تحقيق الذات فتعني الحاجة إلى التفرد إلى إرضاء ما يتصوره عن نفسه المتميزة به الشخص عن الآخرين، إذ أن الحاجة إلى التحقيق الذات تعطي لعلاقة الفرد بالجماعة لونا خاصة من التنافس أو التعاون.

4- النظرية المعرفية:

يعد بياجيه رائد النظرية المعرفية السلوكية، يحدث السلوك الاجتماعي وفقه عبر خطوات ومراحل متتابعة ومتلاحقة تتطور وتنمو بتقدم الفرد بالعمر الزمني. ويبين أن الأطفال يتدخلون أكثر في تعلم الحياة من حولهم ففي المراحل المبكرة ينظر إلى القواعد الأخلاقية على أنها مقدسة ولا يمكن مخالفتها مثل التعاون وحب الآخرين والعلاقات الاجتماعية السليمة، وقد وضح بياجيه هذه السلطة من خلال تحديده ثلاث قوى تؤثر في السلوك الاجتماعي للطفل وهي التأثيرات الوالدية، تأثير الرفاق، وتأثير النمو العقلي المعرفي.

5- نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى باندورا أن التعلم الاجتماعي يمكن أن يظهر مباشرة من خلال استجابات الفرد وأنه قد يكون أيضا نتاجا لعملية الملاحظة أي ملاحظة سلوك الآخرين، فسلوك الآخرين الذي يشار إليه بالأنموذج يعمل مصدرا للمعلومات اللازمة لتشكيل واكتساب وتبني السلوك الاجتماعي إذ أن الملاحظ أو المراقب قد يقوم باستعمال هذه في تقرير ما إذا كانت لديه الرغبة في عرض مثل هذا السلوك في المواقف المختلفة التي تشمل أيضا المواقف التي لم يتم فيها تعزيزا لمثل هذا السلوك. ويقرر باندورا أن للتعزيز تأثيرا كبيرا في تحديد ما إذا كان السلوك المرغوب سوف يظهر أم لا؟. (السعدي، 2010)

المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية

ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية

ثالثا: خصائص ووظائف التنشئة الاجتماعية

رابعا: آليات التنشئة الاجتماعية

خامسا: شروط التنشئة الاجتماعية

سادسا: أنواع التنشئة الاجتماعية

سابعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

ثامنا: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم ليكون المرء عضوا في مجتمع ما ويصبح من خلالها كائنا اجتماعيا، وهي تجربة دائمة وتكتمل من خلال التفاعل مع الآخرين والمشاركة في روتين الحياة الثقافية اليومية. والتنشئة الاجتماعية هي مفهوم يقر بأن الهويات الاجتماعية والأدوار والسير الذاتية الشخصية تتكون من خلال عملية متواصلة من الانتقال الثقافي.(سكوت، 2009، صفحة 132)

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتعلم فيها الأفراد الانضمام إلى أطر المجتمع كالأسرة والمدرسة والجمعيات الثقافية، وهي تبدأ مبكرة في المراحل الأولى لحياة الفرد.(الزيود، 2011، صفحة 121)

تعرف عملية التنشئة الاجتماعية كذلك بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، كما أنها عملية تطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي.(العزبي، د س، صفحة 12)

يعرف ماير التنشئة الاجتماعية بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما.(إسماعيل، 1980، صفحة 121)

ويرى فيري بأن التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية.(هاشم، 1980، صفحة 214)

ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية

تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- **غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك:** وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدرة لأبنائها حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.(عفيفي، 1998، صفحة 175)

- **التكيف والتآلف مع الآخرين:**وبلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم ومن مظاهره تكوين صداقات، تنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات الانفرادية، الإذعان لقوانين المجتمع وتقاليده بقبول ورضا.

- **الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:** أي تعويد الطفل على التعبير عن نفسه، وجعله قادرا على حل مشكلاته وعلى اتخاذ القرارات بنفسه، والقدرة على الاستقلال عن والديه.

- **تحقيق النضج النفسي:** حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة، بل يجب على الأسرة أن تسعى إلى تعليم الطفل المهارات المختلفة التي تمكنه من الاندماج في المجتمع والتعاون مع أعضائه، وكذا يجب أن يكون الوالدين متفهمان وواعيان بحاجات الطفل النفسية والعاطفية وأيضا إدراكهما لرغبات الطفل ودوافعه.(شروخ، 2004، صفحة 58)

ثالثا: خصائص ووظائف التنشئة الاجتماعية:

1- خصائص التنشئة الاجتماعية:

من بين الخصائص التي تميز التنشئة الاجتماعية عن غيرها من العمليات الأخرى نجد:

- عملية التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي.
- هي عملية إشباع الحاجات.
- عملية اجتماعية ومستمرة.
- عملية نمو متواصل.
- عملية تعلم.
- عملية نقل الحضارات.
- عملية تكيف اجتماعي.(الخواجة و الدريني، 2010، الصفحات 90-91)

2- وظائف التنشئة الاجتماعية

الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية هي نمو الفرد اجتماعيا بحيث يتكيف مع المجتمع ويتشرب عاداته وسلوكياته ويصبح عضوا منتميا إليه مواليا له، وتتحقق هذه الوظيفة من خلال النقاط التالية:

- إكساب الفرد ثقافة المجتمع: فمن وظائف التنشئة اكساب الفرد اللغة، العادات، التقاليد، أنماط السلوك السائدة والقيم الخاصة بالمجتمع وبذلك تتحدد هويته الاجتماعية ويتحول إلى كائن اجتماعي حاملا لثقافة المجتمع قادرا على نقلها للأجيال الأخرى.
- إشباع حاجات الفرد: فما تحويه الثقافة يجب أن يشبع حاجات الفرد وطموحه ورغباته حتى يكون منسجما مع نفسه وأفراد مجتمعه، وإذا لم تلبي التنشئة حاجات الفرد في ظل الثقافة السائدة في

المجتمع تظهر هناك فجوة بين الفرد ومجتمعه مما قد يؤدي إلى عزلة الفرد أو الاغتراب والانطواء وحتى الهجرة.

- التكيف مع الوسط الاجتماعي: وهي عملية تكيف الفرد مع الوسط المحيط به سواء أكانت الأسرة أو مكان العمل أو جماعة الرفاق.

- تحقيق عملية التطبيع الاجتماعي:ترتبط عملية التطبيع الاجتماعي بالدور الوظيفي الذي يلعبه الفرد في المجتمع أو بالوظيفة التي يشغلها، وبذلك فإن التطبيع الاجتماعي يرتبط بنمط السلوك المرغوب والمتوقع من أي فرد يشغل وظيفة معينة.(عثمان، 2017، صفحة 61)

رابعا: آليات التنشئة الاجتماعية

تقوم عملية التنشئة الاجتماعية على عدة آليات أهمها:

- التقليد والمحاكاة: يقلد الطفل والديه ويسعى إلى أن يسلك مثلهم في مختلف المواقف التي يتفاعل فيها مع الآخرين في حياته، لذا يعتبر التقليد من أهم آليات التنشئة الاجتماعية لأن الطفل يقوم بتقليد ومحاكاة مثاله الأعلى من نفس الجنس وهذا يساعده على التعلم الاجتماعي من خلال اكتساب المهارات الإنسانية والقيم والمعايير، التقاليد الاجتماعية وميكانيزمات التفاعل الاجتماعي.(كفافي، دون سنة، صفحة 82)

- لعب الأدوار- تكوين مفهوم الذات -: تتشكل ذات الطفل وتتكون من خلال التطلع إلى الوالدين محاولا معرفة اتجاهاتهم نحوه، ويتأثر بهم عن طريق ما يقومون به من أدوار تجاه أعمال وممارسات معينة لذلك تختلف التنشئة الاجتماعية للطفل تبعا للأسرة وأنماط الأدوار التي تؤديها، وعليه يتأثر في تكوين مفهوم عن ذاته بهذه الأدوار وهذا يؤدي إلى تعدد أنواع التعلم الاجتماعي.فالطفل يتأثر بالدور الذي يؤديه والده والآخرون ويكون حسب المراحل التي يمر بها حيث

تختلف من مرحلة لأخرى فيتعلم أدوارا متعاقبة خلال مراحل حياته، دور التلميذ في المدرسة، دور الموظف في العمل، دور الأب في المنزل....، وبالتالي تتميز ذاته عن الآخرين.(الأشول، 1994، صفحة 307)

- الاتكالية (تعلق بوسيط): إن حاجة الطفل إلى الآخر تتمثل في انتمائه إلى الجماعة منذ اللحظات الأولى من حياته والتي هي حاجة أساسية، فهو يعتمد على أمه في الأشهر الأولى وفي كافة متطلبات حياته، ثم على أبيه وكافة أفراد أسرته، فمن الأسرة يكتسب السلوك الاجتماعي وأغلب القيم والاتجاهات التي توجه سلوكه وتطبعه بطابع معين يلازمه بقية حياته. (أحمد، 1999، صفحة 16)

- الاستدخال والاستخراج: يعتبر التعلم الارتباطي أحد اشكال التعلم الاجتماعي الذي يحول فيه إرضاءالوسيط(الأم، الأب، المدرسة...) من دافع مكسب إلى دافع أولي كما في تعلم السلوك الحميد لإرضاء الوالدين، كما ارتبط في السابق بإشباع حاجات أولية للطفل. (عوض و الدمنهوري، 1994، صفحة 105)

خامسا: شروط التنشئة الاجتماعية

لحدوث عملية التنشئة الاجتماعي يجب توفر الشروط التالية:

- وجود مجتمع: الانسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش منعزلا عن الجماعة فهو منذ أن يولد ينخرط في جماعات مختلفة وينتقل من جماعة لأخرى محققا بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيا وثقافيا، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي الأفراد.

- توفر بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة البيولوجية السليمة للكفل تمثل أساس جوهري لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلا. وبالرغم من هذا فالمجتمع ملزم

بتوفير كل الوسائل اللازمة لتسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئات من الناس، وهذا ما يؤكد على أن الطبيعة البيولوجية للفرد لها أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية حيث لا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.

توفر الطابع الإنساني: وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية وقادرا على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين، وهذا الشيء الذي يميز الإنسان عن بقية الحيوانات. تتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف وتعتبر المشاركة من أكثر العواطف أهمية، وهنا يأتي دوي التنشئة الاجتماعية في دفع الانسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به.(الكندري، 1995، صفحة 87)

سادسا: أنواع التنشئة الاجتماعية

تأخذ التنشئة الاجتماعية للطفل شكلين رئيسيين هما:

- **التنشئة الاجتماعية المقصودة(الرسمية):** سميت بهذا الاسم لأن هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، وبالتالي فإن العوامل التي تؤثر عليها يمكن ضبطها وتكييفها. وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر، وتعد الأسرة والمدرسة المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيرا في مثل هذا النمط من التنشئة، حيث تعمد الأسرة إلى تعليم أبنائها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، إضافة إلى أساسيات اللغة وبعض المهارات اللازمة لهم في مختلف مراحل العمر مما يكون لع أعظم الأثر في حياة هؤلاء الأطفال، كما يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة في تدعيم هذه القيم والعادات والتقاليد.
- **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير الرسمية):** تسمى بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهداف مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها، ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه وبيئته المحيطة، ومن خلال

المؤسسات الاجتماعية كالمسجد ووسائل الاعلام وغيرها من المؤسسات ولكن بطريقة غير مباشرة. حيث يتعلم الأطفال من بعضهم الكثير من الأمور دون أن يكون هدفهم التعلم في كثير من الأحيان، كما يلاحظ الأطفال والديه واخوته الكبار ويحاول أن يقلدهم وهو بهذا يتعلم باستمرار وبطريقة غير رسمية، وعندما يصل الطفل إلى سن الرشد يتعلم من مجتمعه أمورا تتماشى مع هذه المرحلة العمرية، تعتمد نوعية التعلم في هذه المرحلة على نوعية الأفراد أو المجموعات التي يتعامل معها الفرد.(همشري، 2013، صفحة 26)

سابعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية عدة مؤسسات منها:

- **الأسرة:** تعتبر الأسرة أول مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد حيث يتأثر بها، فالآباء والأمهات، الإخوة والأجداد، وغيرهم من الأفراد المنتمين لها يعلمون الطفل ما يحتاج من معارف، فعلى سبيل المثال: يعلمون الطفل كيفية استخدام الأشياء، وكيف يبني علاقات مع الآخرين. (college، 2013، صفحة 106)

عموما تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف أهمها:

- الوظيفة البيولوجية: من أهم وظائف الأسرة الحفاظ على النوع الإنساني من خلال ولادة الأطفال ورعايتهم في فترة الطفولة.
- الوظيفة الاجتماعية: تسعى الأسرة إلى تنمية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية وذلك عن طريق التفاعل الذي يحدث داخلها، الذي بدوره يلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه الاجتماعي.

- الوظيفة النفسية: وذلك من خلال تنمية الطفل نموا نفسيا والارتقاء به إلى صحة نفسية سليمة، وأيضا تعمل الأسرة على إشباع حاجات الطفل ودوافعه الأساسية، كما تزوده بالحب والحنان وإشعاره بالأمان ومساعدته على التكلف مع بيئته ومجتمعه على النحو المطلوب.
- الوظيفة الثقافية: هو ما تقوم به الأسرة من تنشئة اجتماعية للطفل ودمجه مع الإطار الثقافي السائد في مجتمعه وتوريثه إياه توريثا متعمدا حيث يكتسب الطفل من الأسرة اللغة، العادات والقيم، العقيدة والفكر السائد في مجتمعه فينشأ في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته.(علي، 2001، صفحة 47)

- **المدرسة:**

المدرسة مؤسسة اتفق المجتمع على انشائها بقصد المحافظة على ثقافته ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل وتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسمانيا وعقلانيا وانفعاليا واجتماعيا إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيع الفرد.

ومن إسهامات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية مايلي:

- تقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته على حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتمدا على نفسه متوافقا نفسيا واجتماعيا.
- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية.
- مراعاة قدراته في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني له.
- الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية في التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة.

- مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسيا واجتماعيا سليما.(نصر الدين و الهاشمي، 2006، صفحة 47)

أسلوب التنشئة الاجتماعية في المدرسة يربط بين أسلوب التنشئة الوالدية والعملية التعليمية في المدرسة، فهو يرتكز على المعلمين من خلال أسلوب التدريس.(Lee, 2008, p. 27)

- **جماعة الأصدقاء:** تمتاز تجمعات الأصدقاء بمفهوم الحرية التي يتمتع بها الشباب والراشدون حيث يختار الأصدقاء نوعية النشاط الذي يلائم رغباتهم وميولهم، وحرية الزمان والمكان مع حرية اختيار الأصدقاء المشاركين، والمهم في تجمع الأصدقاء هو الانسجام وممارسة الهوايات بعدا عن أجواء الأسرة والمنزل، وبعيدا عن قيود المدرسة وأنظمة العمل.

لهذه المؤسسة أهمية بالغة في عملية التنشئة لأنها ذات أثر بعيد في سلوك الأصدقاء واكتساب العادات وتقبل الاتجاهات وتشجيع المواهب والميول،ومن أهم الوظائف النفسية الاجتماعية التي تساهم في إثراء عملية التنشئة الاجتماعية نجد:

- إشباع حاجات قوية في نفسية الأصدقاء في جماعتهم حيث يتجمع كل واحد منهم بما يريد من مراكز وأدوار القيادة أو الزمالة مع التدريب على قواعد اللعب وحاجات الصداقة والتقدير والتعاطف.
- تنمية الاتجاهات والأفكار الاجتماعية والعادات وأنماط السلوك حيث يسود جماعة الأصدقاء المناقشة الحرة والحوار الطليق في تبادل الآراء وتقبل النقد والتوجيه من الأصدقاء دون حساسية.
- مجال للتدريب على تحمل المسؤولية النفسية الاجتماعية حيث يصبح كل عضو جماعة الأصدقاء مسؤولا عن سلوكه.
- فرصة مناسبة لأشغال أوقات الفراغ بكل نافع ومفيد.

ونظرا لأهمية جماعة الأصدقاء في التنشئة الاجتماعية وجب مراقبة تلك التجمعات التي تضم الأصدقاء لاسيما إذا كانوا أطفالا أو مراهقين، كما ينبغي إبعاد الأفراد عن أصدقاء السوء.(الهاشمي، 2008، الصفحات 109-110)

- **وسائل الإعلام:** تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون، صحف ومجلات، كتب واعلانات...، بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وآراء لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة الفرصة للترفيه والتسلية.

ومن أهم خصائص وسائل الإعلام التي تبرز أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية أنها غير شخصية، وأنها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة وأن أثرها يزداد تعاظما وأهمية في المجتمع الحديث.

ويتلخص أثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية:

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الأعمار.
- إشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية، التربية والأخبار وعدم الاتجاهات، تعزيز القيم والمعتقدات.
- تيسير التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام وغيرها.

ويتوقف تأثير وسائل الإعلام على عملية التنشئة الاجتماعية على ما يلي:

- نوع وسيلة الاعلام المتاحة.
- ردود فعل الفرد لما تعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.
- خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته.
- درجة تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الاعلام.

- الادراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي الاقتصادي والمستوى الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

أما الأساليب التي تتبعها وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية نجد:

- التكرار وتأثيره في عملية التعلم.
- الجاذبية وتنوع أساليب الجذب.
- الدعوة إلى المشاركة الفعلية وإبداء الرأي.
- عرض النماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية الموجبة حتى يحذو الأفراد حذوها.(زهران، 1984، الصفحات 263-264)

- **المؤسسات الدينية:** تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية، ويتلخص دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية في:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.
- الدعوة إلى ترجمة التعليم السماوية إلى سلوك عملي.
- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راض عنه وعمل في إطاره.
- إكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دينية، واجتماعية، خلقية وثقافية متنوعة.
- تنمية الضمير لدى الطفل والجماعة.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها كبير الأثر في التنشئة الاجتماعية للطفل، مثل:

- الترغيب والترهيب، والدعوة إلى السلوك السوي والابتعاد عن السلوك المنحرف.

- التكرار والاقناع والدعوة على المشاركة الجماعية.
- عرض النماذج السلوكية المثالية.
- الارشاد العملي.(همشري، 2013، الصفحات 362-363)

ثامنا: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية إلي عوامل داخلية وعوامل خارجية

1- **العوامل الداخلية:** وتتمثل في:

- الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، فهي أول ما يقابل الانسان وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، حيث يؤثر حجم الأسرة في التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.
- الوراثة: وهي انتقال السمات من الوالدين إلى الأطفال.
- نوع الطفل وترتيبه في الأسرة:حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمي في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الانثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمي فيها هذه الأدوار. كما أن ترتيب الطفل في الأسرة له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل.
- الأساليب النفسية والأسرية التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية: من حيث الاستجابة لسلوك الطفل مما يؤدي إلى إحداث التغيير في هذا السلوك، الثواب المادي أو المعنوي للسلوك السوي للطفل، العقاب للسلوك غير السوي للطفل، التوجيه المباشر لسلوك الطفل.

- الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.(الزيود، 2011، الصفحات 122-123)

2- **العوامل الخارجية:** وتشمل كل من:

- المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدراس، الجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

- جماعة الأقران، حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني المكان نفسه وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

- دور العبادة: والتي تقوم بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية حيث تقوم على تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري يؤدي إلى توحيد السلوك الاجتماعي.

- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية الوطنية.

- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوء واستقرارا ولديه الكفاية الاقتصادية أسهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس صحيح.

- وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة لاسيما التلفزيون وخاصة في زمن الفضائيات والبث الرقمي، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال فضلا عن تعليمهم العديد من القيم الأخرى التي لا تتناسب مع قيم ومبادئ الثقافة الأم. أما فيما يخص مواقع

التواصل الاجتماعي فإن لها أثر سلبي أيضا على عملية التنشئة الاجتماعية التي يشكل التفاعل الاجتماعي جوهرها، حيث يؤدي الإدمان على مثل هذه المواقع إلى تقليل واضمحلال مهارات التفاعل الشخصي بين أفراد المجتمع.(فياض، 2015، الصفحات 13-14)

المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي

أولا: تعريف التفاعل الاجتماعي

ثانيا:شروط حدوث التفاعل الاجتماعي

ثالثا:مراحل التفاعل الاجتماعي

رابعا:أشكال التفاعل الاجتماعي

خامسا:خصائص التفاعل الاجتماعي

سادسا: نظريات التفاعل الاجتماعي

أولا: مفهوم التفاعل الاجتماعي

يعتبر التفاعل الاجتماعي في علم الاجتماع ظاهرة اجتماعية تتميز بتبادل الخبرات الاجتماعية والمعرفة والأفكار وحتى العلاقات الشخصية، فهو شكل من أشكال التواصل الاجتماعي الذي يتم فيه تحديد النشاط للأطراف المتفاعلة. أما في علم النفس فهناك من فسر التفاعل الاجتماعي على أنه نشاط مشترك للأفراد من أجل القيام بمهمة مشتركة فهو مساهمة فردية في نشاط مشترك، في حين هناك من يرى بأن التفاعل الاجتماعي هو نوع من السلوك فيه تأثير متبادل يتضمن عملية الفهم والادراك.(Rodina, Gladkova, & Selivanova, 2019)

يعرفه جورج مومانر يعرض التفاعل الاجتماعي أيضا بأنه عملية إجتماعية تتمثل في الاتصال والعلاقات المتبادلة من أثنين أو أكثر من الأفراد أو الجماعات حيث تبادل الناس فيما بينهم المعاني من خلال اللغة أو الرموأو الإيماءات وبالتالي يتأثر كل منهم بالآخر وتتكون الأفكار والتوقعات وثم يتعدل السلوك(قاسم، 2009، صفحة 34)

يشار بهذا المفهوم إلى العملية التي بواسطتها تتم ملاحظة الفرد وإستجابته للآخرين الذي يلاحظونه ويستجبون له، وتحدث هذه العملية في المستوى الواقعي، كما تحدث في المستوى التحيلي وتكون إستجابة الفرد للآخرين هي نفسها بمثابة منبه لهم يستجبون له إستجابات تصبح بدورها منبها للفرد وهكذا.

ولقد عرف بارسونر الفعل الإجتماعي بقوله أنه كل ضروب السلوك البشري التي تدفعها وتوجهها المعاني التي يكونها الفاعل عن العالم الخارجي المحيط به، جوهي معاني يأخذها في اعتباره ويستجيب لها،وبناء على ذلك فإن الخاصية الجوهرية للفعل الإجتماعي هي حساسية الفاعل

لمعاني الأفراد و الأشياء من حوله و إدراكه لهذه المعاني وردود فعله تجاه المؤثرات التي تنقلها(غريب، 2009، الصفحات 94-95)

هو مجموع العمليات المتبادلة بين طرفين أو أكثر في وسط اجتماعي وذلك من خلال الاتصال فيما بينهم وتبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد، وتتخذ عمليات التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي علاقات إجتماعية معينة مثل: إنشاء علاقات إفتراضية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

وهو الذي ينطوي على التأثير بين فردين أو أكثر بشكل مباشر (وجها لوجه) أو غير مباشر (وجها لوجه) أو غير مباشر عبر وسائط معينة مثل وسائل الاتصالات ووسائل الإعلام ، إلا أن النوع المباشر يسود الأسرة أكثر بكثير من غير المباشر، فضلا عن ذلك فإن المعايير و العادات والقيم تقوم بتنميطه ،لاجرم إذن من القول بأن التفاعل الاجتماعي قوامه السلوك الذي به يؤثر الفرد في أفعال الاخر الظاهرة وحالته الباطنة، ولا يمكن أن نتصور قيام الجماعات الاجتماعية بدون هذا التفاعل ، فالفرد لا يستجيب لما يقوله أو يفعله شخص آخر بل يستجيب للمعن الذي يسقطه على ما يقوله الشخص أو يفعله ،ومن خلال هذه الالية يستطيع المنشئ أن يبلور عند المنشأ ذاته الاجتماعية و إرساء مبادئ أساسية لعلاقاته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.(العمر، 2004، الصفحات 145-146)

المجتمع عموما عبارة عن شبكة معقدة من التفاعلات الاجتماعية، فالأفراد الذين يشكلون المجتمع مرتبطون بعضهم ببعض وبشكل متبادل بطرق مختلفة، والتفاعل الاجتماعي هو العملية التي من خلالها يتعلم الأفراد كيف يتصرفون ويتواصلون مع البيئة التي تحيط بهم. (Medeiro & Domingo, 2021)

وحتى تكون عملية التفاعل الاجتماعي ناجحة تتطلب مجموعة من الشروط(سلامة، 2007، صفحة 110)

- أن يتصف الأفراد المتفاعلين بالسوية والرشد.
- أن يتصف أفراد الجماعة بالقدرة على التواصل بواسطة اللغة وغيرها من وسائل الإتصال.
- توفر الحد الأدنى من التماسك بين أفراد المجموعة.
- تقارب أفراد المجموعة في المراكز والأدوار الأعمار.
- وجود مشكلة مهمة واضحة تهم جميع أفراد المجموعة.
- أن تكون هذه المشكلة المطروحة قابلة للحل.

ثانيا: شروط حدوث التفاعل الاجتماعي

لكي يحدث التفاعل الاجتماعي لابد من توفر جملة من الشروط هي:

- أن يكون التفاعل متبادلا أي أن تكون الاستجابات متبادلة.
- توفر وسط أو موقف اجتماعي ليحدث التفاعل.
- توفر التعزيز لضمان تكرار الاستجابة الهادفة.
- الدور والمركز.
- التوقعات المشتركة.
- القيم الاجتماعية السائدة وقواعد السلوك المتعارف عليها.
- نظم التعزيز السائدة.

- القرب والبعد ونمط التواصل.
- حصول عملية النماء الاجتماعي التي هي محصلة عملية التعلم لأنماط السلوك.(الزيود، 2011، صفحة 88)

ولكي تتكون المجموعة الاجتماعية يجب أن تتوفر الميزات التالية:

- تفاعل أعضاء المجموعة بشكل متواصل.
- تتطلب العضوية في المجموعة العيش على القواعد المتفق عليها الخاصة بالمجموعة.
- يرى الأعضاء بعضهم بعض كجزئ من المجموعة.
- يتم دمج الأعضاء وظيفيا من خلال الدور.
- يرى الأعضء الآخرون كمجموعة.(Doda, 2005, p. 129)

ثالثا: مراحل التفاعل الإجتماعي

إن عمليات التفاعل الإجتماعي التي تحدث بين طرفين في إيطار نمط من أنماط التفاعل عبر وسيط معين، تؤدي في العادة إلى علاقة اجتماعية معينة، أو إلى اتجاه إجتماعي معين، وقد أشار ورتشل ولوبر (woatchel and looper) إلى وجود عدد من المراحل لعملية التفاعل الإجتماعي التي تحدث بين طرفين إجتماعيين وهذه المراحل هي:

أ- مرحلة التعارف:

وفي هذه المرحلة يتبادل الطرفان عبارات المجاملة والآراء العفوية غير المخططة،ويقوم كل طرف بمحاولة سبرغور الطرف الاخر واكتشافه وتحديد قيمته وفائدته بالنسبة له والأهدافه، مستندا إلى مبدأ الكلفة والعائد إلى مدى التشابه والتوافق بينهما.

ب- مرحلة التفاوض والمساومة:

ويسعى كل طرف في أثناء هذه المرحلة من خلال وسائط التفاعل المتاحة والمفضلة لديه، إلى تحديد نوع العلاقة التي يفكر في التوصل إليها، وإقامتها مع الطرف الآخر، باحثا عن أفضل النتاجات والمكاسب لهذه العلاقة، لكي تشكل هذه النتاجات الحافز والمشجع على تقويتها وإستمرارها، وهنا يحاول كل طرف تسويق مزاياه للطرف الآخر، مبرزا مقدار التشابه والتوافق في المزايا والاتجاه والطرائق والأهداف.

ت- مرحلة التوافق والإلتزام:

وهنا يقتنع كل طرف بالطرف الآخر من حيث المزايا والقيمة، ويتوقف عن البحث عن بدائل أخرى مكتفيا بما توصل إليه من علاقة من الطرف الآخر.

ث- مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزهاوتثقيفها:

حيث يتم الإعلان عن القرارات التي تعبر عن القناعات والإلتزام الذي توصل إليه الأطراف في المرحلة السابقة، لتأكيد نمط العلاقة التي تم التوصل إليها وتحقيقها عن طريق التفاعل.(سلامة، 2007، الصفحات 90-91)

رابعا: أشكال التفاعل الاجتماعي

تحدد الإختبارات النفسية شخصية المفحوص من خلال طريقة أو طرائق تفاعله مع أدوات الإختبار، لدرجة أن بعض واضعي الإختباراتيكادون أن يطابقوا بين الشخصية و بين طريقة التفاعل، وعلى هذا الأساس، فإننا نجد في تصنيفات الشخصية إقتراحات متضاربة لتحديد أشكال التفاعل ، إلا أن التيار الأقوى و الأرسخ في تحديد هذه الأشكال هو بتار الجيشتالت فذه المدرسة الأنجلو ساكسونية أحسنت الإفادة من تطور الإتصال الأمريكي فوكبته و عملت على مجاراة التقدم التقني في مجال الإتصال في حين تم نقله بغية المدارس الإهتمام الكافي تقسم أشكال التفاعل إلى:

أ- التفاعل الصراعي:

يظهر هذا الشكل التفاعلي بصورة مستمرة على صعيد العلاقات الإنسانية وعلى صعيد المجموعات، وقد استطاع التطور الإنساني التوصل إلى الحد من مظاهرات هذا الصراع وتهذيب عدائية هذه المظاهرات، فاختلافات الشخصية تحمل اليوم في العالم ولم نفذ تؤدي إلى نشوب الحروب أو على الأصل فإنها لم تعد تؤدي إلى مبارزة موت أحد الطرفين(دويدار، دس، الصفحات 42-43)

وفي الواقع فإن كثير من الصراع الذي يلاحظه يبين شلل الأحياء والجماعات يقوم على المشاعر المبالغ فيها للإفتخار بالجماعة،ولا يمكن أن نفسر هذه الأمثلة للصراع بين الجماعات بمجرد معرفتنا بالتفاعل في داخل الجماعات بل إننا نحتاج لمعلومات حول الإتصال الفعلي بين الجماعات وأثار هذا الإتصال على سلوك أعضاء الجماعة.(الحقاقة و النوايسة، 2011، صفحة 22)

ب- التعاون:

يشير التعاون cooperationالى رغبة الفرد في العمل معى الاخرين ويكون ذلك عادة لفائدة عامة، في موقف تكون فيه العلاقة بين تحقيق أهداف الفرد والأخرين علاقة موجبة،وبالتالي فإن تحرك الفرد نحو تحقيق هدفه يساعد على تحرك الاخرون نحو تحقيق أهدافهم.(سعيد، 2008، صفحة 59)

كما يعد التعاون مطلبا هاما في تحقيق مبدأ التواصل الإجتماعيوإرتبط بمحاور متنوعة إنطلاقا من طبيعة قدرات الأفرادفي التفاعل الإجتماعي ومستوى تفاوت أدائهم في تحقيق صورة التواصل الإجتماعي والتعاون من أهم العلاقات في التفاعل الإجتماعي(مصباح، 2010، صفحة 60)

ت- التنافس:

هناك سلوك إجتماعي آخر لايقل أهمية عن سابقيه فكما يلجاء أعضاء الجماعة إلى التعاون في إنجاز هدف معين، فإنهميلجأون أيضا إلى المنافسة بينهم، خاصة في أداء أدوار معينة، أو استظهار قوى ومهارات معينة، ويتعلق الأمر بإظهار قدرة بناء علاقات حسنة، وجلب تأديتهم ويرتبط ذلك بالظاهرة الشعبية داخل جماعة الرفاق وهذه المهمة هي من أهم الوظائف الأساسية في حياة الفرص خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة.

ث- التفاعل بالمواءمة:

إن تعقد المجتمعات والبنى الإجتماعية لابد له وأن ينعكس على سيرورات العلاقات الإجتماعية.

وذلك بحيث يصبح من المستحيل إقناع مجموعات كبيرة من الناس بقبول مواقف الصراع أو التعاون الكلي، ومن هنا كانت السيرورة الإجتماعية المعروفة بالمواءمة، فإذا ما فشل الفرد أو فشلت المجموعة في تحقيق التعاون من أجل تحقيق الهدف فإن أهمية هذا الهدف من شأنها أن تدفع بالجميع إلى المواءمة التي نستطيع إعتبارها نوعا سلبيا من أنواع التعاون المحدود.

كما يمكن للمواءمة أن افرض نفسها كأسلوب ضروري و مفروض على الجماعات المختلفة التي تسعى إلى حل نزاعاتها أو التي تسعى إلى منح هذه النزاعات من التفجر مجددا(دويدار، دس، الصفحات 44-45)

ج- الإندماج:

يشكل المجتمع الأمريكي المثال الأفضل لسيرورة التفاعل الإندماجي ففيه نلاحظ إندماج جنسيات مختلفة في بوتقته المجتمع الأمريكي، وقد احتاج هذا الإندماج إلى تخلي كل من هذه المجموعات عن بعض مميزاتها وذلك مقابل إعتمادها لمميزات المجموعات الأخرى.

أما على الصعيد الفردي فإن الزواج يشكل المثال الأوضح لعملية التفاعل الإندماجي، حيث يتخلى كل طرف بعض عاداته وأساليبه في محاولة للتقارب من الآخر فإذا ما فشل هذا الاندماج كان الطلاق

ح- التفاعل بالمشاركة:

وهو أكثر أنواع التفاعل الإنساني مثالية شرط أن يتم هذا التعاون من أجل تحقيق الأهداف الصالحة للفرد و المجتمع،و التعاون هو عكس الصراع و نقيضه، فإذا كان الصراع يعتمد على

المشاعر السلبية للفرد و للجماعات (عدائية ، حقد أثار، رغبة في الحرب...الخ) فإن التعاون يعتمد على المشاعر الإنسانية الإيجابية (التكافل ، المودة ، الرغبة في المساعدة ...الخ)

ومن هنا يتبين لنا أن نتيجة التفاعل الإجتماعي تنشأ علاقات إجتماعية، منها الإيجابي و منها السلبي فالعلاقة تنشأ نتيجة التفاعل الإجتماعي بين شخصين أو أكثر، مثل علاقة الصداقة، التعاون، التوافق، العدوان....الخ

وتتنوع أشكال التفاعل حسب عملية التفاعل أو العلاقة الإجتماعية في حد ذاتها.

خ- يبين مدى التفاعل الإجتماعي بين الأفرد :

فالتفاعل الإجتماعيبين الأفراد يتابين طبقا لطبيعة العلاقات الإجتماعية القائمة بين الأشخاص الذين ينتمون لعضوية نفس الجماعة أو ينتمون إلى جماعات أخرى مختلفة الخصال، وهناك شكلان أساسيان للتفاعل الشكل الأول السلوك المتبادل بين الأشخاص، بينما يشمل الشكل الثاني السلوك المتبادل بين الجماعات سواء كان هذا التفاعل سلبي أم إيجابي.

- **السلوك المتبادل بين الأشخاص :**

نجد أن التفاعل الإجتماعي يتم بين الأفراد على أساس الخصال الشخصية لكل منهم في ضم إدراكه لعضوية الجماعة التي ينتمي إليها و إدراكه لعضوية الطرف الأخر الذي يتفاعل معه وربما يكون التفاعل الإجتماعي من هذا النوع فردين ينتميان لعضوية نفس الجماعة أو الفئة الإجتماعية كما قد يكون التفاعل بين فردين ينتميان لعضوية جماعتين مختلفتين، فمن الممكن أن نجد علاقة صداقة حميمية بين طالبين جامعيين مسلمين، ويمكن أن نجد نفس العلاقة الحميمية بين طالبين أحدهما مسلم و الاخر مسيحي ،وبالطبع فإن مدى هذه التفاعلات يمكن أن يتسع ليشمل علاقة

صداقة حميمية بين أكثر من إثنين ربما ينتمون لنفس الجماعة أو للأكثر من جماعة مختلفة الخصال، و بنفس الطريقة يمكن أن تنشأ علاقات تفاعل سلبية مغايرة للأمثلة السابقة سواء بين الأفراد الذين ينتمون لعضوية الجماعة ذاتها أو لعضوية جماعات مختلفة ، وفي كل هذه الحالات تقوم خصال الأفراد الشخصية بالدور الحاسم في نشأة و استمرار هذه التفاعلات مع إدراك الأفراد التام لتنمية الجماعة group identity(عبد الله و خليفة، 2001، الصفحات 18-19)

- **السلوك المتبادل بين الجماعات:**

فيتم التفاعل الإجتماعي في إيطاره بصورة جماعية سواء كان هذا التفاعل إيجابيا أو سلبيا، وسواء تم التفاعل بين جماعات فرعية تنتمي لنفس المجتمع أو جماعات تنتمي لمجتمعات مختلفة فالمهم هو إدراك الأفراد لهوية جماعتهم وتوحدهم معها.

وهناك أمثلة عديدة لهذا النوع من التفاعل منها على سبيل المثال التفاعل بين المسلمين والمسحيين أو بين الريفيين والحضريين في المجتمع المصري والتفاعل بين كافة الطرائف الموجودة في المجتمعات الطائفية وكذلك التفاعل بين السود والبيض، في كل من جنوب إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية.

هذا التفاعل بين الجماعات التي ينتمي أعضاءها لنفس المجتمع أما بالنسبة للتفاعل بين الجماعات التي ينتمي أعضاؤها إلى مجتمعات مختلفة فيعد التفاعل بين المسلمين واليهود مثالا له (الحقاقة و النوايسة، 2011)

وبالإضافة إلى ماسبق الإشارة إليه فإن أغلب مواقف التفاعل الإجتماعي تكون مزيجا من العلاقات بين الأفراد والعلاقات بين الجماعات، فإن إدراك المتفاعلين لموقف التفاعل عامل مهم

وليس فقط مجرد التصنف الموضوعي للأفراد في جماعات أو فئات إجتماعية، فالأفراد أثناء تفاعلهم بعضهم البعض لا يكنون في معزل عن خصال كل فرد منهم كأفراد.

خامسا: خصائص التفاعل الإجتماعي

- ✓ من الخصائص الهامة للتفاعل الإجتماعي أنه يكون دائما موجه نحو هدف معين، حيث تفهم الأم عن طريق التفاعل حاجات طفلها الرضيع، وكذلك يشترك الفرد مع الجماعات المرجعية مثلا ليشبع ميوله وإتجاهاته النفسية.
- ✓ عن طريق التفاعل الإجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسؤوليته فالأب له دور ومسؤوليته في الأسرة، وقد يكون موظفا له دوره أيضا في مهنته أو عضوا في ناد أو جمعية أو فرقة.
- ✓ يعطي التفاعل الإجتماعي الفرصة للأفراد، كي يتميز كل منهم بفرديته وبشخصيته المستقلة عن الأخرين.
- ✓ تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الإجتماعي الاستمرار الهوية الثقافية، فمن المعروف أن إختلاف بين الشعوب في القيم والتقاليد والعادات يصحاب الاختلاف بين الشعوب، فاللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد في التعبير عما بداخله، وتمكنه من فهم الاخرين(أبو جادو، 2007، صفحة 89)

يتميز التفاعل الإجتماعي بعدة خصائص عملية تكون ناجحة وجب الاراء بين الطرفين وتحمل مسؤولية كل طرف بأداءدوره في الجماعة المتفاعلة لتحقيق علاقة مترابطة.

سادسا: نظريات التفاعل الإجتماعي

1) تفسير نيوكمب:

يرى نيوكمب أن المشتركين في العلاقات الاجتماعية يستريحون جراء شعورهم أن الآخرين يشاركونهم في آرائهم، فإذا كانت الآراء متشابهة فيسود اعتقاد بأنها صحيحة من الوجهة الاجتماعية، الأمر الذي سيؤدي إلى اسهيل عملية التفاعل الاجتماعي.

تنص النظرية على أن نمط العلاقات المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين، وأن نمطا من العلاقات المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك، وينشأ كذلك نمط من العلاقات غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى لو كانا متشابهين في موقفيهما واتجاهاتهمابالنسبة للطرف الثالث، وأن استعادة التوازن مرهون بتغيير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقات ما.(بكوش و جلول، 2021)

وتفسير العلاقات الاجتماعية حسب مبدأ نيوكمب فيكون بثلاث طرق هي:

أ- أن التفاعل ينشأ من التشابه الذي إن توافر يؤدي إلى علاقات إجتماعية متوازية.

ب-أن التشابه يؤدي إلى توقع التجاذب الذي ييسير عملية التفاعل والتوصل إلى علاقة إجتماعية إيجابية.

ت-أن الأشخاص المتشابهين يزود كل منهم الأخر بالإثابة أو المكافأة (العائد) التي تعزز التفاعل بينهما وتؤدي إلى التجاذب والتوازن(سلامة، 2007، الصفحات 101-102)

2) تفسير سامبسون للتفاعل الإجتماعي

يرى سامبسون بأن العلاقة المتوازنة في نطاق التفاعل الإجتماعي تتكون نتاجا لـ:

- ✓ الاعتقاد أحد الطرفين بأن الطرف الآخر (الذي نحب) يحمل نفس الآراء ونفس القيم والمعتقدات الموجودة لدينا أو مشابهة لها.
- ✓ للإعتقاد بأن الطرف الأخر (الذي لا نحب) لا يحمل نفس أراء أو معتقدات أو قيما مشابهة للموجودة لدينا.
- ✓ أما العلاقات المتوترة أو غير المتوازنة فتكون:
- ✓ الاعتقاد بأن الطرف الاخر الذي نحب يصدر أحكاما تخالف أحكامنا(المعايطة، 2007، صفحة 127)
- ✓ يسعى المرء دائما لإثبات صحة آرائه وأحكامه، ومعتقداته، ومواقفه الإجتماعية عن طريق تمثلها عند أشخاص آخرين في مجتمعه.

3) تفسير بيلز للتفاعل الإجتماعي:

تعتبر نظرية بيلز من أهم النظريات التي حاولت تفسير التفاعل الإجتماعي،وحاول بيلز دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي. توصلبيلز من خلال البحوث التي أجراها إلى نظرية للتفاعل الإجتماعيالتي تتضمن نظاما محددا يساعد على دراسة أنماط ومراحل التفاعل الإجتماعي وتحليلها وتفسيرها من أجل تحسين وضع هذا التفاعل وتطويره وإعادة تنظيمه ليصبح أكبر قدرة على تحقيق غاياته.

ويسند نظام بيلز لتحليل التفاعل الإجتماعي إلى قائمة من الأنماط السلوكية اللفظية، التي تستخدم في أثناء عمليات التفاعل الإجتماعي التي تحدث بين الجماعات عند المناقشة،أو في أثناء البحث لحل مشكلة ما(أبو جادو، 2007، الصفحات 95-96)

4) تفسير سكنر: لتفاعل الإجتماعي:

أرجع السلوكيون عملية التفاعل الإجتماعي بين الأفراد والجماعات إلى نظرية المؤثر والإستجابة والتعزيز التي يتزعمها العالم الأمريكي سكنر، ويرى السلوكيون أن المخلوقات الإجتماعية ليست سلبية في تفاعلها بل أن لديهم المقدرة على الإستجابة للمؤثرات أو المنبهات التي يتقلونها خلال عمية التنشئة الإجتماعية القائمة على التفاعل و الشخصية التي تتكون و تتشكل للفرد أو الجماعة وهي القائمة على التفاعل و الشخصية التي تتكون و تتشكل للفرد أو الجماعة وهي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل، و التفاعل هنا يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤشرا أو منبها لسلوك الأخر وهكذا فكل فعل يؤدي إلى إستجابة أو استجابات في إيطار تبادل المنبهات والاستجابات.

تفاعل

إستجابة مثير ← إستجابة ← مثير

ويرى سكنر أن الإنسان يميل إلى تكرار السلوكات التي تنتج له حاجة أو تلبس له ربغة أو تحقق له هدف(سلامة، 2007، صفحة 104)

5) تفسير فلدمان للتفاعل الإجتماعي:

ترتكز نظرية فلدمان للتفاعل الإجتماعي على (الاستمرار والتآزر السلوكي) بين أعضاء الجماعة أو الجماعات الأخرى.

ويرى فلدمان أن التكاملالإجتماعي يتضمن ثلاثة أبعاد هي:

✓ التكامل الوظيفي: النشاط المتخصص المنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها والعلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.

- ✓ التكامل التفاعلي: التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر وعلاقات الحب المتبادل وكل ما يدل على تماسكهم.
- ✓ التكامل المعياري: أي التكامل فيما يتعلق بالمعايير الإجتماعية أو التواعد المتعارف عليها التي تضبط سلوك الأفراد في الجماعة(المعايطة، 2007، صفحة 128)

وهكذا نكون قد تعرفنا بإيجاز لإبراز النظريات التي حاولت تفسير عملية التفاعل الإجتماعي، بين الأفراد أثناء عملية التفاعل ونظير العلاقاتالإجتماعية القائمة بين الأفراد.

المحور الخامس: القيادة

أولا: مفهوم القيادة

ثانيا: أهمية القيادة

ثالثا: وظائف القيادة الإدارية

رابعا: مصادر قوة القائد الإداري وسماته

خامسا: أساليب القيادة

سادسا:العوامل التي تؤثر في اختيار أسلوب القيادة

سابعا: خصائص القيادة

أولا: تعريف القيادة

أنهاالقدرة التي توجه الأفعال والجهود الضرورية لإنجاز مهمة القائد بحد ذاته وأتباعه"

وهي القدرة على حث الآخرين على القيام بأنشطة يرتبها القائد أو أنها سيطرة معينة يمتلكها الفرد على أساس أن يؤثر في سلوك الآخرين.(إبراهيم، 2000، صفحة 121)

يعرف **تاتنبوم Tannunbaum** القيادة على أنها تأثير شخصي متداخل، تمارس في موقف محدد، و تتضمن دائما محاولات من جانب القائد(المؤثر)، للتأثير على سلوك الأتباع (المتأثرين)، من أجل إتباع موقف معين .(صبيح و رزيق، 2001، صفحة 151)

ويعرف **المارشال**القيادة بأنها مزيج من القوة و القدرة على الإقناع والإكراه،ويضيف بأنها ظاهرة إبراز شخصيتك الخاصة بك،بحيث تجعل أفرادك يعملون ما تريده منهم ولو كانوا غير متحمسين للقيام بالعمل المطلوب،ويقول أن القيادة هي شيء ذاتي وشخصي ينبغي أن تتسم بصفات معينة والتي أهمها الشجاعة و قوة الإرادة والإبداع والمعرفة.(الكايد، 2009، صفحة 369)

أما "رنسيسليكرت"" RenssisLiker:

يعرف القيادة بأنها:" قدرة الفرد على التأثير على شخص أو جماعة وتوجيههم وإرشادهم لنيل تعاونهم وتحفزهم للعمل بأعلى درجة من الكفاية من أجل تحقيق الأهداف المرسومة"(حريم، 2009، صفحة 195).

يعرف جوردن القيادة بأنها عملية تفاعل تتم بين شخص القائد وبين أعضاء الجماعة، ولكل فرد يساهم في هذا التفاعل دورا من الأدوار التي تختلف حسب قدرته على التأثير، حيث نجد أن القائد يؤثر بينما أعضاء الجامعة يستجيبون ويتقبلون التأثير.(الصيرفي، 2006، صفحة 252)

واعتبر "**كاهن**" و"**كاتز**"أن القيادة تستخدم في علم الاجتماع للدلالة على ثلاثة معان رئيسية:(حريم، 2009، الصفحات 195-196)

- خصائص وظيفة /مركز ما.
- خاصية / سمة للشخص.
- نوع من السلوك.

ويعتبران أن جوهر القيادة هو "التأثير الذي يتجاوز الامتثال الآلي الأوتوماتيكي للتوجيهات الروتينية في المنظمة"

ويرى **تشيستر بيرنارد** C.BARNARD " أن سر القيادة الفعالة يكمن في موهبة و قدرة القائد على خلق البيئة و المناخ المحفز الذي يحرك التابعين لتحقيق الأهداف لرغبتهم و اقتناعهم بأهمية تحقيقها ولا يتصور ذلك إلا لو أمكن للقائد أن يجعل تابعيه مدركين بأن تحقيق أهداف المنظمة سيحقق لهم رغباتهم و طموحاتهم و أهدافهم الشخصية ".(المصري، 1999، صفحة 191)

أما التعريف الذي أقترحه "**أفانزوفيتش** وزميله فهو"المقدرة على التأثير من خلال الاتصال على أفعال الآخرين، أفراد أو جماعات، نحو تحقيق أهداف ذات معنى وقيمة". وهذا يعني:

- وجود شخص قائد .
- وجود مجموعة أفراد تتم قيادتهم.
- تتضمن القيادة ممارسة مهارات التأثير.
- وتستخدم هذه المهارات بقصد تحقيق هدف.(حريم، 2009، صفحة 196)

وعرفها **أحمد قورايـة** :"هـي كيفيـة التخطـيط للهـدف،وذلك لإعطـاء الآخـرين الاتجـاه مـن خـلال معرفتهم ما مطلوب عمله في سياق الرؤية المستقبلية و كيفية ترجمتها إلى واقع بما يسمح أن يحصل لتحقيق النجاح ".(قورارية، 2012، صفحة 27)

أما "**حامد زهران**" فيرى أن القيادة هي:"سلوك يقوم به القائد للمساعدة على بلوغ أهداف الجماعة وتحريكها نحو هذه الأهداف وتحسين التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء والحفاظ على تماسك الجماعة وتيسير الموارد لها".(درويش، 1999، صفحة 155)

ويعرف محمود مرسي القيادة على أنها:" هي السلوك الذي يقوم به الفرد حين يوجه نشاط جماعة نحو هدف مشترك".(مرسي، 1984، صفحة 46)

كما أن القيادة عبارة عن إجراءات يؤثر بها القائد على تابعيه باستخدام أساليب غير قهرية لتحقيق أهداف الجماعة.(عياصرة و بن أحمد، 2007، صفحة 139)

يمكن القول أن القيادة تشير إلى المهارات الفنية والعلمية والقدرة على التأثيرلغرض تحقيق الغايات المثلى بطريقة منهجية وعملية منظمةتضمن المشاركة الجماعية لأفراد التنظيم في تحقيقها.

ثانيا: أهمية القيادة

تتجلى أهمية القيادة في كونها تقوم بدور أساسي في كافة جوانب العملية الإدارية، فتجعل الإدارة أكثر فعالية، وهي تعمل كأداة محركة لها لتحقيق أهدافها، كما أصبحت القيادة المعيار الذي يأخذ شكل إداري."(أبو ندا، 2007، صفحة 49)

ويمكن أن نوجز أهمية القيادة في النقاط التالية:

- أنها حلقة الوصل بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتصوراتها .
- أنها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات.
- أنها عملية تدعيم القوى الإيجابية وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان .
- قدرتها على حل مشكلات العمل والسيطرة وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء.
- قدرتها على تنمية الأفراد وتدريبهم ورعايتهم باعتبارهم أهم مورد للمؤسسة.
- قدرتها على مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة .
- قدرتها على تسهيل عملية تحقيق الأهداف المرسومة للمؤسسة.(حسين، 2005، صفحة 50)

ثالثا: وظائف القيادة الإدارية

يمكن تلخيص وظائف القيادة في النقاط التالية:

- شرح وتفسير طبيعة الموقف الذي نحن بصدد معالجته.
- حصر نقاط القوة والضعف.
- توجيه المرؤوسين باتجاه تنفيذ العمل المنتج للهدف.
- تقسيم المهام والعمل بروح الفريق.
- الاعتراف بانجازات المرؤوسين و حمايتهم و الدفاع عن مصالحهم.
- أن ينتزع السلطة التي تكفي لتحمل المسؤولية.
- العمل على تحقيق أهداف القائد وهي نفسها أهداف التنظيم.(الشواورة، 2011، صفحة 190)

كما نجد أيضا من مهمات القيادة الإدارية :

- اتخاذ القرارات الإدارية.
- طرق حل المشكلات الإدارية .

- الإشراف. (السمراني، 2007، صفحة 193)

ومما سبق يمكن تحديد المهام الأساسية للقائدفي جانبين هما الجانب الرسمي والجانب الغير رسمي

أ –الجانب الرسمي:

1– التخطيط: يقوم القائد بوضع الأهداف و السياسات و الإجراءات و البرامج على ضوء التوقعات المستقبلية ،مما يتطلب من القائد أن يتمتع ببعد النظر و حسن الاختيار بين البدائل المتاحة حتي يتمكن من وضع الخطة التي تحقق الأهداف.

2– التنظيم:يقوم القائد بتوزيع السلطات و الصلاحيات و الجمع بينهما و بين القوى البشرية و ترتيبها بصورة تتضمن تحقيق الأهداف.

3–التوجيه : تتمثل في قيام القائد بإرشاد و تجميع و توجيه جهود المرؤوسين بشكل مستمر لتنفيذ الأعمال الموكلة إليهم و متابعة تنفيذها على الوجه المطلوب.

4– التنسيق: حيث يقوم القائد بالتنسيق بين المهام المختلفة داخل المؤسسة ،والتي تكون تحت إشرافه بشكل يكفل عدم التضارب و التكرار و في جو من المشاركة و التعاون الذي يسمح للجميع بالتعبير عن أراءهم،وكذلك التنسيق بين أعمال إدارته أو قسمه و بين الإدارات و الأقسام الأخرى للمؤسسة .

5– الرقابة: يقوم القائد بالرقابة على العمل و التأكد من حسن السير وحل الخلافات و المشاكل التي قد تحدث في بيئة العمل بشكل يحافظ على وجود المؤسسة و يضمن استمرارها و بقاءها.

6– اتخاذ القرارات : يعمل القائد على اتخاذ القرارات الصائبة من بين العديد من البدائل و التي بإمكانها تحفيز الموظفين و تشجيعهم نحو الأهداف المشتركة.

7- شؤون الأفراد و الموظفين :يهتم القائد بكل ما يتصل بالموظفين الذي يعملون تحت إشرافه ،ومنه العمل على تلبية حاجاتهم الشخصية و طموحاتهم ،وأن يشرف على تدريبهم وترقيتهم....

8- الاتصالات:يهتم القائد بإقامة اتصالات بينه وبين مرؤوسه حتى يبقى على اتصال مباشر معهم وقد يكون الاتصال من أعلى إلى أسفل أو العكس، ويعتبر الاتصال بمثابة الشرايين التي تربط بين كافة أجزاء التنظيم.

9- العلاقات العامة:القائد الناجح يعمل دائما على إقامة علاقات طيبة مبنية على روح التعاون و المشاركة و المبادلة بوجه عام وبناء سمعة طيبة و القيام بمعاونة الجماعة التي تعمل تحت إشرافه بشكل خاص.

10- الشورى: القائد الماهر يمارس القيادة على أساس المشاركة من اجل رفع الروح المعنوية للعاملين ،مما يؤدي بهم إلى بذل أقصى طاقات ممكنة مما يسمح بارتفاع الإنتاجية و تحقيق الإرباح ،ومنه أهداف المؤسسة.

ب-الجوانب غير الرسمية:

ويمكن أن نلخصها في العناصر الأساسية الآتية:

1-القائد الفرد:الذي لديه ملكة التأثير على الآخرين من خلال توجيههم والتفاعل معهم .

و هو أهم عنصر في القيادة يوجه الجماعة ويتعاون معها لتحقيق الهدف المنشود،سواء كان هذا الشخص قد اختارته الجماعة من بين أعضائها،أو عينته سلطة خارجية عن الجماعة،ويجب أن يتمتع هذا القائد بمجموعة من الخصال مثل "الذكاء،الاتزان العاطفي و الانفعالي،الخبرة بالعمل ،ومحبته للآخرين .

2 الأفراد التابعون: و ما يملكون من تماسك جماعي يوظفونه في إتباع قائدهم.

فلكي تتم عملية القيادة لابد من توافر جماعة منظمة من الأفراد تتميز عن الجماعة العادية بتباين مسؤوليات أعضائها،وظهور شخص بين أفرادها مغاير لبقية الجماعة في قدرته على التوجيه و التأثير في أعضائها .(عريقات و وآخرون، 2011، صفحة 199)

3-ظروف الموقف: يعتبر الموقف عنصرا أساسيا في القيادة وهو يمثل الظروف التي تمر بها الجماعة سواء داخل المنظمة أو في البيئة الخارجية،ففي بعض المواقف قد ترغب الجماعة في قائد يشعرها بالأبوة والعطف،وفي مواقف أخرى ترغب في قائد حازم و حاسم،لذلك يمكن القول أن الموقف هو الوضع الذي يوجد أو يظهر القائد في كثير من الأحيان ،إلا انه رغم ذلك يمكن للقائد الماهر أن يتكيف مع المواقف و الظروف أو حتى يكيفها ،هدا ما يعبر عنه اتخاذ القرار أو التصرف المناسب في الوقت المناسب.(كلالدة، 1997، صفحة 21)

4-اتخاذ القرارات اللازمة:يجب اتخاذ القرارات اللازمة للوصول للهدف بأقل جهد وتكاليف ممكنة.

5-توزيع المهام:الهام والمسؤوليات التي يقوم بها أفراد الجماعة من أجل تحقيق أهدافهم المشتركة.(بني جابر، 2004، صفحة 194)

6- الأهداف المشتركة: التي تسعى المنظمة إلى بلوغها .(عريقات و وآخرون، 2011، صفحة 199)

رابعا: مصادر قوة القائد الإداري وسماته

1- مصادر قوة القائد

تتضمن عملية القيادة قدرة التأثير على الآخرين للعمل على تحقيق أهداف معينة، وحتى يتمكن الشخص من القيام بعملية التأثير على الآخرين يجب أن يتمتع بقوة أو سلطة معينة تمييزه عن غيره من الأفراد، ويمكن تصنيف مصادر قوة القيادة على النحو التالي:

- القوة الرسمية: ومن مظاهرها:

- قوة المكافأة: مصدر هذه القوة توقعات الفرد من أن قيامه بعمله بالوجه المطلوب وإطاعته لرئيسه سيعود عليه بمكافأة مادية أو معنوية من قبل الرئيس.
- قوة الخوف: وهي متصلة بتوقعات الفرد من أن قصوره في تأدية واجباته أو عدم إطاعته لرئيسه سيترتب عليه نوع من العقاب المادي أو المعنوي.
- السلطة القانونية: إن مصدر هذه القوة هو المركز الرسمي الذي يحتله الفرد في التنظيم وهذه القوة تنساب من أعلى إلى أسفل.

- قوة التأثير: وهي مرتبطة بالشخص نفسه وليس بالمنصب ومن مظاهرها:

- القوة الفنية (التخصص): مصدر هذه القوة الخبرة أو المهارة أو المعرفة التي يمتلكها الفرد ويتميز بها عن غيره من الأفراد.
- قوة الإعجاب: ويحصل عليها الفرد عادة نتيجة إعجاب تابعيه ببعض صفاته الشخصية.(عطوي، 2008، صفحة 72)

ويمكن أن يحدث التأثير بأحد الأساليب التالية:

- **الإقناع العقلاني:** وذلك بمحاولة إقناع الآخرين من خلال معلومات وبيانات وخطط تفصيلية مدعمة بأساليب موضوعية مقنعة للآخرين.
- **إستراتجية تحالفيه:** وذلك من خلال عقد تحالفات مع الآخرين تبحث عن مساعدتهم وعونهم .

– **استخدام أساليب الضغط بالتهديد والتخويف:**مما قد يؤدي إلى الحصول على دعمهم ومؤازرتهم.

– **تبادل المنافع:**من خلال تقديم خدمات ومنافع للآخرين مقابل الحصول على دعم، وإحداث التأثير فيهم.

– **الاستشارة:** من خلال دعوة الآخرين للمشاركة في اتخاذ القرارات وخاصة المتعلقة بالتغيير داخل المنظمة.(عريقات و وآخرون، 2011، الصفحات 202-203)

2- **سمات القائد:**

لنجاح الفرد في أي وظيفة أو عمل يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الصفات أو السمات، وبالنسبة للسمات التي يجب أن تتوفر في القائد نجد:

- القدرة على اتخاذ القرار.
- الحكمة في التخطيط والتنظيم.
- الشجاعة في التصرف.
- القدرة على الإدارة.(عبوي، 2009)

يتضح لنا من خلال ما سبق أن هناك سمات معينة يجب أن يتصف بها الفرد ليكون مؤهلا لتولي منصب القيادة.

خامسا: أساليب القيادة

ومن الأساليب القيادية الممارسة والأكثر تصنيفا من قبل المتخصصين نجد ثلاثة تصنيفات:

1- **الأسلوب الديمقراطي:** تعتمد القيادة الديمقراطية على لا مركزية السلطة واعترافها بقيمة التابعين، وتزيد من انتمائهم للعمل ولجماعة العمل، وتفتح المجال للإبداع. وفي هذا النمط من القيادة يقوم القائد ب:

- مشاركة اتخاذ القرار مع العاملين.
- تكوين علاقات شخصية وتحقيق التفاهم المتبادل بين أفراد الجماعة.
- الاعتماد على العلاقات الإنسانية، والمشاركة وتفويض السلطة.
- المشاركة والتشاور المستمر بين القائد والجماعة.
- تنشيط الاتصالات في كل الاتجاهات.(رشوان، 2010، الصفحات 100-102)

ولعل من أبرز السمات الشخصية للقائد الديمقراطي:

- قوة الشخصية

- تقبل النقد البناء وذلك بإعطاء فرصة لإبداء الرأي

-الاعتراف بالفروق الفردية مراعاتها عند تحديد المسؤوليات والواجبات

-احترام العمال والاهتمام بمشكلاتهم الشخصية بمساعدتهم على إيجاد حلول الملائمة.(فيلة و عبد المجيد، 2005، صفحة 237)

2- **الأسلوب القيادي الإداري الأوتوقراطي:**

يطلق عليه كذلك الأسلوب الاستبدادي حيث يغالي القائد في تقدير إمكاناته وقدراته، تتركز السلطة في يد القائد وحده وبصورة مطلقة دون استشارة المرؤوسين(رشوان، 2010، صفحة 107). وفي هذا النمط من القيادة يقوم القائد ب:

- تركيز معظم السلطة في يده، وضرورة طاعة الجميع لأوامره.
- الانفراد في اتخاذ القرارات وعدم الاهتمام بمشاركة العاملين.
- الاهتمام برفع الإنتاجية دون مراعاة العوامل الإنسانية.
- الفصل بين التخطيط والتنفيذ، ورفض مبدأ التفويض.
- عدم الاهتمام بالاتصالات الإدارية.
- عدم مراعاة الفروق الفردية، والتطبيق الحرفي للقوانين.

ومن بين أهم سمات القائد الأوتوقراطي هي:

– قوة الشخصية واستخدام السلطة في عملية التحكم والتهديد للعاملين.

– حب التحكم والسيطرة في جميع الأمور وبالتالي سلب الكثير من مسؤوليات الآخرين.

– عدم تقبل النقد وعدم التراجع عن قراراته حتى ولو كانت غير سليمة.

– التفرقة في المعاملة بين العاملين بالمنظمة، حيث يحصل من يوافق على أرائه من العاملين على جميع المزايا والحوافز، أما من يعارضه فإنه يستخدم معه بعض أنواع العقاب مثل: الخصم من الراتب، عدم الترقية...إلخ.(فيلة و عبد المجيد، 2005، الصفحات 232–233)

3–الأسلوب الفوضوي:

ويعرف هذا النمط بنمط إطلاق العنان، ويرجع استخدام هذا الأسلوب القيادي إلى الفترة التي ساد فيها المنهج الحر أسلوبا لتوجيه جهود ونشاطات الأفراد، إلا أن هذا الأسلوب لم يصل استخدامه إلى الحد الذي يجعل منه منهجا ثابتا.(حسن، 2004، الصفحات 102-101)

من أبرز الصفات المميزة للقادة ذوي النمط الفوضوي هي:

- ضعف الشخصية: وفي هذه الحالة تظهر إحدى الشخصيات القوية من المستوى الإداري الأقل وتغطي عليه.

- التذبذب في اتخاذ القرارات.

- عدم الاهتمام بالمواظبة على العمل نتيجة التسيب والفوضى التي تسود المنظمة.

- قلة اتخاذ القرار.

- قلة توجيه العاملين وأحيانا التهرب من إبداء الآراء والملاحظة حول العديد من الأمور والموضوعات التي تعرض عليه.(فيلة و عبد المجيد، 2005، صفحة 239)

سادسا: العوامل التي تؤثر في اختيار أسلوب القيادة

من أهم العوامل التي تؤثر على اختيار النموذج القيادي عوامل تخص القائد، وأخرى تخص المرؤوسين أنفسهم، وثالثة تخص الموقف والبيئة، وفيما سيتم توضيحها:

- العوامل التي تخص القائد:

إن من الأمور التي على القائد أن يأخذها بعين الاعتبار هو مدى ثقته بالآخرين، ومدى تحملهم للمسؤولية، ومدى إمكانية الاعتماد عليهم في مواجهة الموقف. كما يجب أن تكون لديه بعض القيم

التي يؤمن بها في العمل، كضرورة مشاركة المرؤوسين له في اتخاذ القرارات. أيضا ميول القائد لفلسفة قيادية معينة تجعله يميل لممارستها أكثر من الأنماط الأخرى.

- عوامل تتعلق بالمرؤوسين:

يمكن أن تتباين القدرة عند المرؤوسين على مواجهة المواقف واتخاذ القرارات الإدارية، فقد يميل البعض إلى الاستقلال والبعض الآخرة على الاعتماد أو التردد، كما يتباين البعض في درجة تحملهم للمسؤولية.

- ظروف البيئة: يقصد بها ظروف العمل وبيئة المنظمة، القيم والتقاليد التي تسير عليها، إذ لا يستطيع القائد أن ينحرف عما اعتادت عليه المنظمة من نمط قيادي وإلا واجهته الكثير من المتاعب.

- الموقف: يؤثر الموقف على نوع الأسلوب القيادي المتبع، إذا لا تشجع المواقف الصعبة القادة على المشاركة، خاصة إذا كانت تلك المواقف خارجة عن نطاق إمكانيات المرؤوسين.

- الضغوط الزمنية: تلعب الضغوط والحاجة الملحة لاتخاذ القرار دورا في ميل القائد على الانفراد بإصدار القرارات دون الرجوع لمشاركة الجماعة.(القريوتي، 2009، صفحة 207)

سابعا: خصائص القيادة

يمكن حصر خصائص القيادة فيما يلي:

- القيادة نشاط وحركة لأن القائد يتعامل مع أشخاص لديهم قدرات جسمية وعقلية ووجدانية، والقائد الناجح هو الذي يوجه هذه القدرات توجيها بناء.

- القيادة تؤثر في الأفراد والجماعات ليسلكوا نحو هدف مشترك يسعى فريق العمل لتحقيقه.

- القيادة تعاون وعلى القائد أن يثبت روح التعاون بين أفراد فريق عمله، ولا سيما عند تنفيذ الأهداف المشتركة.

- القيادة هدف حيوي ومن ثم فواجب القائد أن يحفز الأفراد حتى ينشطوا لأجل تحقيق هدفهم.
- التدريب على القيادة في فريق العمل.
- توفير المدرب الكفء الذي يزود المتدربين بالعمل والخبرة والذي يكون قدوة جدية لهم.
- تبادل الآراء وتدارس المشكلات والحلول بين المدربين.(جلده، 2009، الصفحات 146-147)

المحور السادس: الاتجاهات

أولا: مفهوم الاتجاه النفسي

ثانيا: مكونات الاتجاه النفسي

ثالثا: خصائص الاتجاهات

رابعا: أهداف الاتجاه

خامسا: تكوين الاتجاه

سادسا: أنواع الاتجاهات النفسية

سابعا: وظائف الاتجاهات وطرق التعبير عنها

ثامنا: العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات النفسية

أولا: مفهوم الاتجاه النفسي

يعد الاتجاه النفسي من أهم المواضيع النفسية لأنه هو الذي يدفع الفرد إلى أن يتصرف بصورة محددة في مواقف حياته اليومية .

لا يوجد تعريف واحد للاتجاه النفسي يتفق عليه جميع المختصين في الميدان النفسي ومن أهم هذه التعريفات نجد:

يقول ثرستون أن الاتجاه النفسي هو تعميم لاستجابات الفرد تعميما يدفع بسلوكه بعيدا أو قريبا من مدرك معين

ومن وجهة نظر بوجاردس هو محصلة ضغوط البيئة الاجتماعية والمادية والبشرية على الفرد وذلك من خلال المعايير والعادات والتقاليد التي تمثل هذه القوى وهذه الضغوط.

أما روكتش فيعرف الاتجاه بأنه تنظيم من المعتقدات له طابع الثبات النسبي حول موضوع أو مقف معين، واستعداد أو ميل للاستجابة بشكل تفضيلي.

ويعرف وارن الاتجاه بأنه استعداد عقلي يتكون بناء على ما يوجد لدى الفرد من خبرات، ويمكن من خلال هذه الخبرات إحداث تغييرات في مجال الاتجاه. (بامير، 2013)

يعرف ألبورت الاتجاه النفسي بأنه حالة من التهيؤ والتأهب العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة وتوجه استجابات الفرد نحو جميع المواقف التي تتعلق بالاتجاه.

يعود الاتجاه إلى الاستعداد الذهني المتعلق بتقييم موضوع ما، فهو يعتمد من جهة على نشاط الفرد ومن جهة أخرى تأثير البيئة على الفرد.(Iglesias)

و يرى نيوكمب أن مفهوم الاتجاه النفسي يبنى على عنصرين هما:

- الاتجاه النفسي يمثل قنطرة إدراكية بين الحالة النفسية للفرد وبين سلوكه وتفاعله مع عناصر البيئة.
- يمكن التعرف على ماهية الاتجاه النفسي للفرد من خلال أنماط سلوكه وردود أفعاله.

ويفرق نيوكمب بين الاتجاهات النفسية والدوافع فيقول أنه يمكن ملاحظة أثر الدوافع في الحالات التي ينشط فيها الفرد ويسعى إلى إشباع حاجاته، بينما يمكن ملاحظة أثر الاتجاهات في حالات النشاط السلوكية وفي الحالات الأخرى التي لا يكون الفرد في حالة نشاط ساعيا إلى هدف ما بمعنى آخر الدافعية تتعلق بنشاط الفرد ومرتبطة به بينما الاتجاه له صفة الاستمرارية. (عبد الرحمن، 1992: ص 358)

ويعرف كامبل الاتجاهات بأنها مجموعة من الاستجابات المتسقة والمتوقع حدوثها بالنسبة إلى مجموعة من الموضوعات الاجتماعية.

كما نجد رأي قائل بأن الاتجاه هو موقف عقلي متعلق بحالة أو شعور أو عاطفة تجاه حقيقة أو حالة معينة.(Chaiklin, 2011)

هناك من يعرف الاتجاه على أنه مجموع مشاعر وقناعات الفرد نحو مثير معين أو هو ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها متأثراً في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه منها أو بعده عنها وهو يشير بذلك إلى مستويين للتأهب هما: إما أن يكون لحظيا، أو قد يكون ذو أمد بعيد. ويعرف كذلك بأنه: استعداد وجداني ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو المثير، أو هو فكرة إيجابية أو محايدة أو سلبية تجاه شيئاً أو شخص أو مجموعة أو فعالية ..... إلخ.

ثانيا: مكونات الاتجاه النفسي

يتكون الاتجاه من أربعة مكونات أساسية تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي الشكل العام للاتجاه النفسي، وهذه المكونات هي:

1- المكون المعرفي: وهو عبارة عن المعلومات والأفكار والخبرات والعارف التي تتصل بموضوع الاتجاه والتي انتقلت إلى الفرد عن طريق التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة، إضافة إلى رصيد المعتقدات والتوقعات التي تعتبر مصدرا رئيسيا في تحديد هذا المكون المعرفي إضافة إلى مؤسسات التربية والتنشئة التي يتعرض من خلالها الفرد للخبرات المباشرة.

2- **المكون الادراكي:** وهو عبارة عن مجموعة من المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك الموقف الاجتماعي أو بمعنى آخر الصيغة الإدراكية التي يحدد الفرد رد فعله في هذا الموقف أو ذاك.

3- المكون الانفعالي: المكون الانفعالي للاتجاه النفسي هو الصفة المميزة له والتي تفرق بينه وبين الرأي. ويشير إلى مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ومن إقباله عليه أو من نفوره منه وحبه أو كرهه له. وهذه الانفعالات تشكل الشحنة الانفعالية التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الاتجاه بما يميزه عن غيره.

4- المكون السلوكي: وهو عبارة عن مجموعة التعبيرات والاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد في موقف ما بعد إدراكه ومعرفته وانفعاله في هذا الموقف.

وهو الخطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان إزاء موضوع الاتجاه بما يدل على قبوله أو رفضه بناءاً على تفكيره النمطي حوله وإحساسه الوجداني أي أن هذا المكون يتضمن جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالاتجاه والمتمثلة بالاستجابات الناتجة من تبلور المركبين المعرفي

والوجداني، أو من المحصلة الناتجة من التفاعل المكونين بحيث يسلك الشخص سلوكاً إيجابياً أو سلبياً إزاء أية مهنة، مما قد يؤدي في النهاية إلى الوصول إلى درجة من ميل أو رغبة نحو المهنة

ثالثا: خصائص الاتجاهات

تتميز الاتجاهات بجملة من الخصائص نوردها فيما يلي:

- الاتجاهات تكوينا فرضية حيث نستدل عليها من خلال تأثيرها في سلوك الإنسان الظاهر، أو من استجاباته اللفظية أو غير اللفظية.
- الاتجاهات نتاج التعلم فهي مكتسبة نتيجة ما يتعرض له الفرد من خبرات جديدة وبالتالي فهمي متعلمة عن طريق عمليات التعلم الاجتماعي التي تحدث في البيئة الاجتماعية.
- الاتجاهات ذات أهمية شخصية.
- الاتجاهات اقدامية– تجنبية. (الجبالي، 2003: ص 238–240)
- تتميز الاتجاهات بأنها نسبية أي أنها تستمر عبر الزمن والمواقف لكنها قد تتغير.
- الاتجاهات محددة بأحداث أو مواضيع أو أشياء ذات أهمية اجتماعية.
- يمكن تعميم الاتجاه. (Hogg & Vaughan, 2010 : p94)

رابعا: أهداف الاتجاه

تساعد الاتجاهات الفرد على معرفة السبيل الذي سيتخذه في مجالات عديدة من الحياة كالتالي:

- اتباع دوافع الفرد: حيث تخدم الاتجاهات الدوافع التي يحملها الفرد ذلك لأن الفرد يندفع لتحقيق الثواب وتجنب العقاب ويبذل جهودا من أجل تحقيق هذا الهدف.

- تزويد الفرد بالمعايير المختلفة: تسهم الاتجاهات في صقل شخصية الفرد، فتدفع الأفراد للتزود بالمعرفة بهدف إضفاء معنى لحياتهم، وتكتسب المعرفة عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة والمراكز العلمية المتنوعة. (عماشة، 2010: ص 32-33)

خامسا: تكوين الاتجاه

يمر تكوين الاتجاه بثلاث مراحل أساسية هي:

1- المرحلة الادراكية أو المعرفية: يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية وحول نوع خاص من الأفراد، وحول نوع محدد من الجماعات، وبعض القيم الاجتماعية.

2- مرحلة نمو الميل نحو شيء معين: وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شيء معين، فمثلا أن أي طعام قد يرضي الجائع، ولكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام وقد يميل إلى تناول طعامه في مكان خاص، أي أن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية.

3- مرحلة الثبوت والاستقرار: إن الثبوت والميل على اختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شيء ما عندما يتطور إلى اتجاه نفسي، فالثبوت هو المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه. (الختاتنة و النوايسة، 2011: ص 150)

سادسا: أنواع الاتجاهات النفسية

تصنف الاتجاهات النفسية إلى أنواع:

1- الاتجاه القوي والاتجاه الضعيف: يبدو الاتجاه القوي في موقف الفرد من هدف الاتجاه موقفا حادا لا هوادة فيه، فالذي يغضب ويثور لخسارة فريقه المفضل إنما يفعل ذلك لأن اتجاها قويا حادا يسيطر على نفسه نحو هذا الفريق. أما **الاتجاه الضعيف** يتمثل في الذي يقف من هدف الاتجاه موقفا ضعيفا رخوا، فهو يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه كما يشعر بها الفرد في الاتجاه القوي.

2- الاتجاه الموجب والاتجاه السلبي: هو الاتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما (أي إيجابي) في حين **الاتجاه السلبي** هو الاتجاه الذي يجنح بالفرد بعيدا عن شيء ما (أي سلبي)

3- الاتجاه العلني والاتجاه السري: الاتجاه العلني هو الاتجاه الذي لا يجد الفرد حرجا في إظهاره والتحدث عنه أمام الآخرين، أما **الاتجاه السري** هو الاتجاه الذي يحاول الفرد إخفائه عن الآخرين ويحتفظ به في قرارة نفسه بل ينكره أحياناً حين يسأل عنه.

4- الاتجاه الجماعي والاتجاه الفردي: الاتجاه الجماعي هو الاتجاه المشترك بين مجموعة من الناس، فإعجاب الناس بالأبطال اتجاه جماعي. أما **الاتجاه الفردي** فهو الاتجاه الذي يميز فردا عن أخر، فإعجاب الإنسان بصديق له اتجاه فردي. (مختار، 1992: ص 178-179)

5- الاتجاه العام والاتجاه النوعي: الاتجاه العام هو الاتجاه الذي ينصب على الكليات وقد دلت الأبحاث التجريبية على وجود الاتجاهات العامة، فأثبتت أن الاتجاهات الدينية والسياسية مثلاً تتسم بصفة العموم، ويلاحظ أن الاتجاه العام هو أكثر شيوعاً واستقراراً من الاتجاه النوعي. في حين **الاتجاه النوعي** هو الاتجاه الذي ينصب على النواحي الذاتية، وتسلك الاتجاهات النوعية مسلكا يخضع في جوهرة لإطار الاتجاهات العامة وبذلك تعتمد الاتجاهات النوعية على العامة وتشتق دوافعها منها. (السيد و عبد الرحمان، 1999: ص 251)

سابعا: وظائف الاتجاهات وطرق التعبير عنها

1- وظائف الاتجاهات:

تؤدي الاتجاهات عددا من الوظائف على المستوى الشخصي والاجتماعي بحيث تمكن الفرد من معالجة الأوضاع الحياتية المختلفة على نحو مثمر وفعال، وأهم هذه الوظائف هي:

- وظيفة منفعية.
- وظيفة تنظيمية واقتصادية.
- وظيفة تعبيرية.
- وظيفة دفاعية.

2- طرق التعبير عن الاتجاهات:

يتم التعبير عن الاتجاهات بطريقتين هما:

- **طرق لفظية:** وينقسم الاتجاه اللفظي إلى نوعين:

- **الاتجاه اللفظي التلقائي:** حينما يعبر الفرد عن اتجاهه بصراحة أو ضمنيا في حديثه أو في جلسة مع أصدقائه أو رفاقه أو زملائه في العمل دون أن يسأله أحد عن ذلك.

- **الاتجاه اللفظي المستثار**: ويتضح ذلك عندما يعبر الفرد عن اتجاهه إزاء موضوع ما نتيجة لسؤال يوجه إليه.

- **طرق عملية:** وذلك حينما يعبر الفرد عن اتجاهه بشكل عملي في سلوكه في مرحلة الطفولة، والشخصية بدورها تتضمن الاتجاهات التي يحملها الفرد، فالاتجاهات هي المحصلة الناتجة من علاقة الفرد بالأفراد الآخرين المحيطين به، وبالمثيرات التي يتعرض لها خلال مواقفه الشخصية وما يترتب عن ذلك من استجابات متنوعة تصدر منه. (عماشة، 2010: ص 33)

ثامنا: العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات النفسية

هناك عوامل كثيرة تؤثر في تكوين الاتجاهات النفسية ونموها وندرج فيما يأتي أهم هذه العوامل:

1- تأثير الأسرة (الوالدين) : من البديهي أن سلوك الفرد يتأثر بالجو العائلي وكذلك اتجاهاته حيث إن الاتجاهات الوالدين وسلوكهما تأثير خاصا على تكوين اتجاهات الطفل ونموها خاصة عند الأطفال الصغار ، فكلما تقدم الطفل بالعمر تناقص هذا التأثير وتزايد تأثير الأقران .

2- تأثير الأقران : يحل تأثير الأقران محل تأثير الوالدين ، أو بتعبير أدق يزيد تأثير الأقران وينقص تأثير الوالدين كلما تقدم الطفل في العمـر (وعلى الأغلب) يبدأ ذلك من سن الرابعة ويزداد كلما تقدم الطفل بالعمر.

3- تأثير التعليم : إن المعرفة هي أحد العوامل الأساسية في تكوين الاتجاه النفسي ، وعلى هذا الأساس فإن التعليم يعد من المصادر المهمة التي تزود الفرد بالمعرفة والمعلومات التي تساعد في تكوين اتجاهات ونموها .

4- **تأثير وسائل الإعلام** : إن وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية هي من أبرز المصادر المؤثرة في تكوين الاتجاهات النفسية .

5- تأثير المعايير الاجتماعية : تعد المعايير الاجتماعية الأكثر تأثيراً في تكوين اتجاهات الفرد ونموها ، فالطفل قد يكون اتجاها معيناً دون اتصال مباشر بالموضوعات المتعلقة بذلك الاتجاه ويتم ذلك عن طريق الإيحاء خصوصاً إذا كان الإيحاء صادراً من شخصيات مهمة كالأب أو المدرس أو رجل دين أو رجل السياسة .....الخ، حيث تعد هذه الشخصيات قدوة يقتدي بها الفرد وينعكس ذلك في تكوين الاتجاهات بمسار اتجاهات القدوة نفسها .

6- تأثير الخبرات الشخصية: قد تتكون لدى الفرد اتجاهات معينة نحو هدف محدد وقد تنمو هذه الاتجاهات أو تتغير من جراء خبرات الفرد الشخصية. فالفرد قد يكون اتجاها معيناً نحو ممارسة الرياضة من جراء خبراته الشخصية في هذا المجال، والاتجاهات التي تتكون من جراء الخبرات الشخصية تكون في العادة اتجاهات ثابتة نسبيا حيث إنها تتطلب جهداً ووقتاً طويلين تتبلور خلالهما هذه الاتجاهات.

7- تأثير ارتباط الفرد بموضوع الاتجاه: إن ارتباط الفرد بموضوعات تخلق عنده دوافع معينة، وتخلق عنده مشاعرا السارة منها ستكون اتجاها موجبا نحو تلك الموضوعات والعكس صحيح إذا اقترنت تلك الموضوعات بإحباط لبعض الدوافع وخلق مشاعر مؤلمة.

المحور السابع: المشكلات النفسية الاجتماعية

أولا تعريف المشكلات النفسية الاجتماعية

ثانيا: المؤشرات الدالة على وجود المشكلة

ثالثا: الشروط الواجب توفرها لتحديد المشكلة النفسية الاجتماعية

رابعا: الأسباب العامة للمشكلات النفسية الاجتماعية

خامسا: نماذج من المشكلات النفسية الاجتماعية

أولا: تعريف المشكلات النفسية الاجتماعية

المشكلة هي نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعم الرضا نتيجة وجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة.

ويشير سكينر إلى أن السلوك هو دالة البيئة التي يعيشها الفرد والمشكلات هي حصيلة التفاعل بين الفرد والبيئة، والمشكلة تنمو نتيجة التفاعلات الفاشلة بين الأفراد. (الحريري و بن رجب، 2008، صفحة 13)

وفيما يخص تعريف المشكلة النفسية الاجتماعية فهناك العديد من الأسباب التي تجعل تعريفها صعبا منها:

- وجود مشكلة في مكان ما لا يعني أن هذه المشكلة عامة في جميع الأماكن.
- مواجهة شخص لمشكلة ما تختلف عن مواجهة شخص آخر لها، بل ربما تختلف مواجهة الشخص نفسه من مشكلة لأخرى.
- كلمة مشكلة تثير عدة قضايا، فهل هي مشكلة طارئة أم مزمنة؟ وهل تظهر في فترة زمنية معينة ولأسباب خاصة؟
- المشكلة حين تطفو على السطح لا تظهر من تلقاء ذاتها، بل لا بد من تفاعل مجموعة من العوامل التي تشابكت وتعقدت حتى أفرزت تلك المشكلة، ومن ثم فإن التشخيص الدقيق لهذه العوال هام جدا.
- الحلول لا تكون جزئية بل لابد من أن تكون شاملة. (استيتية و سرحان، 2012، صفحة 40)

ثانيا: المؤشرات الدالة على وجود مشكلة

استطاع العلماء أن يحددوا عددا من المؤشرات التي من خلالها نستدل على أن الشخص يواجه مشكلة ما، وهي:

- شعور الشخص بأن هناك فجوة في معلوماته.
- الهدف المراد تحقيقه تقف دونه صعاب وعقبات تستلزم من المرء مواصلة البحث لحل المشكلة.
- يتمثل الهدف الأساسي في وضع فروض تعد حلا مؤقتا وتجريب استراتيجيات أو خطط لبلوغ الهدف والتوصل إلى الحل.
- انتقال أثر التدريب من حل مشكلة ما على حل مشكلة أخرى.
- المشكلات التي تحتاج إلى تفكير لحلها تتراوح بين البساطة والتعقيد، ومن ثم فإن التفكير هو الآخر يتراوح بين البساطة والتعقيد.
- هناك فروق بين المشكلات تم تحديدها بدقة ومشكلات أخرى لم يتم التوصل فيها إلى مثل هذا التحديد، وكلما كانت المشكلة أكثر تحديدا كان ذلك افضل. (غانم، دس، صفحة 10)

ثالثا: الشروط الواجب توفرها لتحديد المشكلة النفسية الاجتماعية:

هناك شروط خاصة يجب أن تتوافر حتى نستطيع تحديد المشكلات من غيرها، ومن بين هذه الشروط نجد:

- أن يقع في المشكلة أكبر عدد ممكن من الأفراد.
- أن تكون المشكلة نتيجة لتداخل وتشابك مجموعة من العوامل والمتغيرات سواء الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية وحتى الدينية....

- أن تكون للمشكلة أسباب وبقايا ونتائج على المستوى الفردي حيث تتفاعل الأسباب داخل الشخص، وعلى المستوى الجمعي أو المجتمعي حيث تكون لها أسبابها خارج نطاق الشخص وفيي المجتمع.
- أن تقتضي الحلول التي تقدم لهذه المشكلة الكثير من الجهد. (استيتية و سرحان، 2012، صفحة 42)

رابعا: الأسباب العامة للمشكلات النفسية الاجتماعية

إن المشكلات النفسية الاجتماعية عدة أسباب منها:

- الأسباب الجسمية: كنقص وظائف بعض الحواس أو ضعف في الأجهزة العصبي، اضطراب في الغدد، إضافة إلى إصابة الفرد ببعض الأمراض الوبائية المزمنة ووجود بعض العاهات قد تكون سببا في ظهور المشكلات النفسية الاجتماعية.
- الأسباب الاجتماعية: مثل تفكك روابط الأسرة، الإهمال وسوء التربية، التغيرات الاجتماعية السريعة، الضغوط الاجتماعية، الصدقات الفاسدة،....
- الأسباب النفسية: مثل الحرمان العاطفي، عدم النضج الانفعالي، ....
- الأسباب الاقتصادية: كالبطالة، الضائقات المالية، عدم توفر المسكن والغذاء....
- الأسباب الروحية: اتجاهات دينية شاذة، انحلال خلقي، فراغ ديني....

خامسا: نماذج من المشكلات النفسية الاجتماعية

1- الإدمان على المخدرات:

تعد المخدرات من أهم المشكلات التي تهدد الإنسان وأخطرها على مستقبله لما يترتب عليها من أضرار بالغة ينعكس أثرها على الفرد والمجتمع، ويعتبر الإدمان على المخدرات بأنواعها المختلفة

والمتعددة وطرق استخدامها يدفع الفرد المدمن على ارتكاب السلوك السلبي التي تعرض جسمه وعقله ونفسه للموت البطيء، لأن المخدرات بشكل عام هي نوع من السموم التي ينتج من استعمالها آثار خطيرة لا على متعاطيها فقط بل تمتد خطورتها على الأسرة والمجتمع أيضاً. وللحد من انتشارها ومكافحتها لا بد أن يكون لدى الأفراد وعي كاف بخطورتها.

المخدرات هي:

المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقدان الوعي أو دونه، وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال.(أبو علي: 2003، الصفحة21)

ومصطلح المخدرات يستخدم للدلالة على المواد الكيميائية التي يؤدي استخدامها إلى تغيير في المزاج أو الإدراك أو الشعور، ويساء استخدامها حتى تلحق الضرر بالفرد الذي يستخدمها، وبالمجمع الذي يعيش فيه.

والمخدرات حسب لجنة المخدرات في الأمم المتحدة هي: كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بالفرد جسميا ونفسيا وكذا المجتمع.(الأصفر: 2012، الصفحة 17،18)

وسوء استخدام المخدرات هو مصطلح يعبر عن الاستخدام غير المنضبط وغير المحدد للمخدرات بالطريقة الكمية غير المناسبة، ويكون هذا الاستخدام من قبل شخص أو مجموعة أشخاص غير متخصصة وتكون بصورة خاطئة وغير قانونية، وغير أخلاقية وتكون ضارة بالمستخدم أو المجتمع أو كليهما.(علي: 2012، الصفحة8)

مما سبق يمكن القول أن المخدرات هي مواد طبيعية أو غير طبيعية تؤثر في الحالة المزاجية والإدراكية للفرد حيث تجعله يشعر بنوع من النشوة جراء تناولها، ويشعر بالتوتر والقلق عند التوقف عنتعاطيها.

تكرار تعاطي مادة أو أكثر من المواد المخدرة بشكل قهري مما يؤدي إلى حالة اعتماد عضوي أو نفسي أوكليهما مع التحمل وظهور الأعراض الانسحابية في حالة الانقطاع .

والمقصود بالاعتماد العضوي:

حالة يعتادها الجسم علي المواد المخدرة ليؤدي وظائفها لفسيولوجية وفي أثناء غياب تلك المادة تختل تلك الوظائف وينتج عنها أعراض انسحابيه جسدية مثل:

ردود فعل سلبية من الجسم نتيجة نقص المادة المخدرة وتكون علي شكل الآم في المفاصل والعضلات والصداع والرعشة في الأطراف والعرق ودموع العينين ورشح الأنف ونقص الوزن وارتفاع الضغط وسرعة النبض والتثاؤب المستمر والغثيان والقيء والكسل وغيرها.

والمقصود بالاعتماد النفسي:

رغبة المدمن في الحفاظ علي الأحاسيس والمشاعر واللذة الناجمة عن التعاطي لضمان الاستقرار النفسي . والأعراض الانسحابية النفسية هي:

القلق ،الاكتئاب، المخاوف الوهمية، الشك ،الانفعال الشديد ،الحساسية الشديدة،الخجل ،الغضب ، الأرق الشعور بالذنب، فقدان الشهية وفقدان الرغبة الجنسية .

1-1- أنواع المخدرات:

هناك نوعان رئيسيان من المخدرات هي:

- المخدرات الكبرى: وهي من أخطر أنواع المخدرات لآثارها السمية وأضرارها الصحية والاجتماعية، وتعرف بالمخدرات الكبرى الطبيعية وتشمل: الأفيون، المورفين، الكوكايين، الهيروين، الحشيش، الماريجوانا، والهندباء البري.

- المخدرات الصغرى: وهي أقل ضررا لحد ما عن المخدرات الطبيعية على الإنسان، ومنها الطبيعي ومنها الصناعي. وتشمل: القات، الكوكا، جوزة الطيب، الكافا، النباتات المكسيكية مثل: السينيكويشي، المنيكابتلي، الكستيك، الكورنيس، الايثير، الكلوروفورم...(منصور: 1989، الصفحة56، 75)

وهناك تصنيفا آخر للمخدرات أكثر استعمالا في الأوساط السيكاترية يضم ثلاث مجموعات هي:

- **المسكنات:** لقد قسم المختصون المخدرات المسكنة إلى نوعين:

أ- المسكنات الأفيونية: والتي تضم مشتقات خام مثل المورفين، الكودايين والبابافرين. مشتقات نصف مصنعة مثل الهيروين يوجد بشكل مسحوق عادي أو أبيض ناعم الملمس له رائحة تشبه رائحة الخل.

ب- المسكنات غير الأفيونية: يشمل مركبات مصنعة تحضر في المختبرات بدون استخدام الأفيون الخام ومنها البيثيدين والميثادون ومشتقات المورفينات.

- **المنشطات:** تشمل المنشطات على مجموعتين:

  - مجموعة المواد المنشطة الطبيعية: تشمل على الكوكايين، القات،.
  - مجموعة المواد المنشطة غير الطبيعية: وتشمل على الامفيتامينات.

- **المهلوسات:** وهي مجموعة المواد الكيميائية غير المتجانسة تحدث اضطرابا في النشاط الذهني وخلل في الإدراك، وتوجد في شكلين طبيعية وغير طبيعية، ومن المهلوسات الطبيعية نجد:

الحشيش، أما المهلوسات نصف المصنعة من أشهرها حامض الليسيرجيك والذي يرمز له بـ LSD، أما المهلوسات المصنعة فمن أشهرها عقار الميسكالين.

- المذيبات الطيارة: هي مواد تتطاير ذراته في الهواء إذا تركت مكشوفة لذل يجب أن تحفظ دائما في أواني مغلقة وأثناء الاستعمال ينبغي أن نتفادى قدر الإمكان استنشاقها، وتشمل هذه الفئة على كل المواد التي يتم تعاطيها عن طريق استنشاق الهيدروكربورات الموجودة في: الصمغ أو الغراء، المذيبات والتي تشمل: المزيلات، تولوان، أسيتات أليفاتيل، والمخدرات الطيارة مثل الايثار، التركلور اسلان، والمذيبات الطيارة مثل البنزين، والغازات.(قماز: 2008، الصفحة 31-43)

إذن يتضح مما سبق أن المخدرات توجد بأنواع متعددة ومختلفة منها الطبيعية وغير الطبيعية، ولكن عموما التقسيم العلمي لها هو الأكثر تداولا بين المختصين والذي يشمل: المسكنات، المنشطات والمهلوسات.

2- انحراف الاحداث

2-1- ماهية الأحداث المنحرفين:

تعريف الحدث:

الحدث لغة معناها الشاب الصغير السن فإن ذكرت السن قيل حيث السن وغلمان حدثان أي أحداث.

الحدث في علم النفس هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتتكامل لديه عناصر الإدراك والرشد، أما في علم الاجتماع فيعني الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان طبيعة عمله والقدرة على تكييف

سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي. **Source spécifiée non valide.**

ويعرف علم الاجتماع وعلم النفس الحدث على أنه الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة بوسائل عدوانية سواء بدوافع نفسية أو اجتماعية بيئية، تخلق هوة بين انفعالات الانسان وغريزته ورغباته وبين محيطه الذي يفرض عليه القيود والضوابط، فيخلق لديه التفاعل السلبي مع مجتمعه..**Source spécifiée non valide**

أما المفهوم القانوني للحدث فيعني به الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلا على اكتمال قدراته، وبالتالي يتحمل مسؤولية أفعاله ما لم يوجد سبب آخر لانعدامها، ويعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجزائية..**Source spécifiée non valide**

ويعرف المشرع الجزائري الحدث من خلال المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية بأنه: صغير السن الذي يقل عن الثمانية عشر عاما، وبوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي..**Source spécifiée non valide**

تعريف الانحراف:

الانحراف لغة مأخوذ من مادة ح ر ف واحرورف ومن معانيها أنه يقال حرف الجبل أي أعلاه، ويقال فلان على حرف من أمره أي على ناحية منه، أو على جانب أو طرف من الشيء. **Source spécifiée non valide.**

الانحراف اصطلاحا لا يعبر عن خرق الأنظمة والقوانين والتشريعات وتجاوزها بقول أو فعل أو ترك قول أو ترك فعل، والتي يعاقب عليها القانون وتتشدد فيها السلطات فقط، وإنما يعبر أيضا على السلوكيات والأخلاق الشاذة والفاسدة والتي لا يقبلها المجتمع السليم، وتشكل خطرا على المعايير

الأخلاقية والسلوكيات الاجتماعية القويمة، وهي سلوكيات وأخلق غير مستحبة في المجتمع، وإن كان بعض هذه السلوكيات والأخلاقيات لا يعاقب عليها القانون إلا أنها تسمى انحرافا لنفور أغلبية أفراد المجتمع منها مثل الكذب، التسول....**Source spécifiée non valide**

والانحراف هو أيضا خروج عن التوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها.

كما يعرف على أنه اعتداء على قوانين المجتمع، ونظمه بسلوك يعبر عن اضطراب الشخصية (اجتماعيا ونفسيا) ويدفع إلى الفعل اللاسوي، ويقضي بمعاقبة مرتكبه ليتم إيداعه بفعل سلوكه في مؤسسة إعادة التربية لإعادة تأهيله..**Source spécifiée non valide**

والانحراف هو أيضا الخروج عن السلوم الاجتماعي السوي أي الخروج عن السلوك المألوف والمتعارف عليه في مجتمع معين، وإن لم يرد نص تجريمي عليه، فهو يستوجب اللوم والازدراء من الغير دون أن تصل درجة اللوم إلى العقاب الجزائي، كما أن الانحراف الاجتماعي هو سلوك يتعارض أو يخرج عن القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية داخل النسق الاجتماعي أو الجماعة الاجتماعية المعينة..**Source spécifiée non valide**

تعريف الحدث المنحرف:

عرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة الحدث الجانح على أنه: شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة، بسبب ارتكابه جريمة جنائية، ليتلقى رعاية من شأنها تيسر عليه عملية إعادة تكيفه الاجتماعي..**Source spécifiée non valide**

ويعرف الحدث المنحرف في علم الاجتماع أنه هو الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج المتوسط الذي يمثل النموذج السليم، وهي أفعال لو صدرت عن الكبار لعقبوا عليها كجرائم. أما في

علم النفس فالحدث المنحرف هو طفل يعاني اضطرابا وصراعات نفسية يفصح عنها بأشكال مختلفة من السلوك المنحرف ، وبأسلوب يؤذي نفسه أو غيره، وهو بذلك لا يختلف عن المريض النفسي، ويمثل الانحراف عادة محاولة من جانب الطفل لحل مشكلة خطيرة أو بعيدة الأثر في نفسه. **Source spécifiée non valide.**

الحدث المنحرف هو ذلك الشخص الذي يق عمره عن السن المحددة لاكتمال العقل وهي سن الثامن عشر في معظم الحالات، والذي يسلك سلوكا مغايرا للسلوك المعترف به في المجتمع ويأتي بأفعال تخالف أنماط السلوك المتفق عليه بالنسبة للأسوياء، وعلماء القانون ينظرون إلى الحدث المنحرف على أنه ذلك الشخص الذي يسلك سلوكا في سن معينة تؤدي نتائجه إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بمن يحيط به ويعاقب عليه لقانون، أو هو ذلك الشخص الذي يرتكب في سن معينة فعلا منهيا عنه قانونيا، بحيث لو قام به شخص بالغ راشد لوقع تحت طائلة العقاب القانوني. **Source spécifiée non valide.**

2-2- العوامل التي قد تؤدي إلى انحراف الحدث:

هناك عدة عوامل تهيء الأرضية التي تزيد من احتما لانحراف الطفل، وقد أكدت الدراسات على عدد منها، وأهمها:

- التفكك أو التصدع الأسري والانفصال بين الزوجين أو انحراف سلوك أحدهما أو وفاته أو غياب الأب لمدة طويلة عن المنزل وترك السلطة المنزلية في يد الأم.
- سوء عملية التنشئة الاجتماعية التي تمثل حجر الزاوية في تقويم سلوك الأطفال.

- الإسراف في القسوة مع الطفل وذلك عن طريق إنزال العقاب به بصورة مستمرة وصده كلما أراد أن يعبر عن نفسه، أو الإسراف في تدليله والإذعان لمطالبه مهما كانت غريبة أو شاذة، أو التذبذب بين الشدة واللين.
- سوء علاقة الأب بالطفل.
- اختلاف وجهات النظر في تربية الطفل بين الأب والأم.
- تأثير رفقاء السوء.
- التأثير الإعلامي عندما تقوم وسائل الاتصال المرئية أو المسموعة بكشف خبايا الانحرافات في المجتمع وعرض مسلسلات وقصص حول المغامرات والجرائم.
- كبر حجم الأسرة وضيق المسكن وعدم ملائمته وارتفاع معدل كثافة الأطفال بالمنزل، وكذا تقدم الوالدين في السن.
- الفقر والحرمان والعوز حيث يسعى كل فرد لإشباع حاجاته.
- الأمراض الوراثية التي قد تساعد في ظهور السلوك المنحرف.
- عدم اتزان الشخصية التي يتطلب تشكيلها وتكوينها تناسق جميع عناصرها مما يتيح للفرد إدراك جميع المتطلبات والمواقف الاجتماعية التي يواجهها..**Source spécifiée non valide**

2-3- أنواع الأحداث المنحرفين: هناك العديد من التصنيفات للأحداث المنحرفين منها:

- الأحداث المنحرفين: أي الذين يرتكبون أفعالا وضع له القانون عقوبة معينة، أو بعبارة أخرى الأحداث الذين يرتكبون الجرائم التي ينص عليها قانون العقوبات والقوانين الجنائية الأخرى، دون إمكانية مساءلتهم قانونيا عما صدر منهم لعدم بلوغهم السن القانونية .
- الأحداث المعرضون للانحراف: وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي:

- الحدث المتشرد: وهو الذي لا عائل له، وليست له وسيلة مشروعة للتعيش ولا مأوى له.
- الحدث المشكل: وهو الحدث الذي يعاني من مشاكل سلوكية وأخلاقية ونفسية، ويدخل في نطاق هذا القسم الحدث الذي يأبى الطاعة والخضع للنظام والحدث المارق من سلطة أبويه، والذي يهرب من المدرسة أو يتعمد إلحاق الضرر بنفسه أو الكذب المرضي، مما يمثل خروجا عن المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع تحت طائلة القانون.
- الحدث في خطر: وهو الحدث الذي يفتقد للرعاية لسبب ما، أو يتعرض لعدوى مخالطة غيره من المنحرفين أو يتردد على الأماكن التي تعتبر مرتعا للانحراف والمنحرفين.

- الحدث الفاقد للقوى العقلية: يخرج هذا القسم من الأحداث من طائفة الأحداث المنحرفين فلا تنطبق عليه التشريعات الخاصة بالأحداث العاديين، ويرى التشريع بأنه إذا ثبت أن أحد الأحداث الفاقدين للقوى العقلية سوكا منحرفا يعاقب عليه القانون ضرورة ايداعه في أحد المراكز الخاصة بالأمراض العقلية..**Source spécifiée non valide**

أما المشرع الجزائري فقد صنف الأحداث الجانحين حسب فئات السن كما يلي:

- أحداث دون سن الثالثة عشرة: اعتبر المشرع الجزائري هذا الحدث دون سن التمييز وليس أهل للمسؤولية لذا لا يمكن الحكم عليه بعقوبة وتطبق عليه تدابير الحماية، حيث أحل المشرع الجزائري المسؤولية الاجتماعية محل المسؤولية الجنائية للأحداث.

أحداث من الثالثة عشرة إلى الثامنة عشرة: اعتبر المشرع الجزائري هذا الحدث غير مسؤول جنائيا وترك تقدير هذه المسؤولية للقاضي، أما العقوبات فتتراوح بين تدابير حماية أو تربية أو عقوبة..**Source spécifiée non valide**

3- العنف

3-1- تعريف العنف:

العنف كلمة واسعة التداول اليوم بغض النظر عن اللغة المستخدمة، يستخدمها عامة الناس كما يستخدمها المتخصصون في دراسة السلوك، لذا أعطي لها العديد من المعاني والتعاريف من بينها:

من الناحية اللغوية: العنف يأتي من فعل عنف به وعليه،أي أخذه بشدة وقسوة ولامه لذا فهو عنيف.

وكلمة تعنيف تحمل معنى اللوم، ويستخدم مصطلح العنف ضد الرفق، وفي معجم العلوم الاجتماعية العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع وغير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.(منيب وسليمان: 2007، ص 17، 18)

ويحدد ويبستر العنف بأنه استخدام القوة للحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام الغير العادل للسلطة أو القوة.

و من الناحية النفسية يعتبر العنف استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير. (بن دريدي: 2007، ص 34)

و تعرف منظمة الصحة العالمية العنف بأنه:

الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية)أو القدرة ، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع ، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو حرمان.(منظمة الصحة العالمية: 2002، ص 5)

يمكن النظر كنمط من أنماط السلوك، ويمكن أيضا النظر إليه كظاهرة و هو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين يكون مصحوبا بانفعالات الانفجار و التوتر و كأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية، وقد ينظر إلى العنف كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين تحدث في محيط معين أو تكون لها درجة من الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة.(التير: 1997، ص)

و هناك من عرفه بأنه الاستعمال الغير قانوني لوسائل القسر المادي و البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية، على انه في جوانبه النفسية يحمل معنى التوتر و الانفجار تسهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة أبرزها هذا العالم الحديث.(غدنز: ، ص267)

العنف عادة هو الاستخدام المباشر للقوة لإصابة أو اتلاف أو تدمير شيء أو شخص، أو انتهاك حقوق شخص ما ظلما. (Millon, Lerner, & Weiner, 2003, p. 574)

3-2- أنواع العنف:

يمكننا تلخيص أشكال العنف على النحو التالي:

- **العنف البدني(الجسدي):** يعتبر العنف الجسدي أكثر أنواع العنف شيوعا نتيجة إمكانية ملاحظته واكتشافه، ونظرا لما يتركه من آثار على الجسد، وهو أي فعل ينتج عنه إلحاق الأذى أو إصابة بدنية بشكل متعمد لأحد الأفراد من قبل فرد آخر.(بن دريدي: 2007، ص 37)

ويتضح من خلال هذا التعريف تأكيد ركيزتين أساسيتين لا بد من توفرهما:

*أن يكون الفعل مقصودا، وعلى ذلك فإن بعض الأفعال قد ينتج عنها إلحاق أذى بالآخرين إلا أنه ليس عن طريق القصد.

*لا بد من حدوث الأذى بالفعل أو إصابة بدنية وذلك مثل: الضرب، الدفع،.....

وللعنف البدني العديد من العلامات :

*علامات مادية: مثل الإصابات الظاهرة كالحروق والجروح.

-الكدمات وآثار الضرب في أماكن مختلفة ومتعددة من جسم الضحية.

-الحروق ذات الطابع المتعمد.

-الكسور والتشوهات في العظام والفم والأسنان.

-وجود آثار للعض بالأسنان.

-وجود هذه العلامات بعد غياب الضحية عن المدرسة أو العمل.

*علامات سلوكية: كسرعة التخوف.

-الخوف من الكبار بالنسبة للأطفال.

-النظرة السلبية للذات.

-البكاء المستمر دون سبب.

-الحرص على عدم إظهار جزئ من الجسد بشكل غير عادي. (الجبرين: 2005، ص 60، 69)

- **العنف النفسي:** يعد العنف النفسي من أكثر أنواع العنف غموضا وصعوبة، وذلك بسبب صعوبة إخضاعه للقياس والوصول إلى حقائق واضحة.

والمقصود منه هو كل ما لا يمكن عده عنفا بدنيا، والبعض الآخر يركز اهتمامه على النتائج والآثار غير المرئية أو غير المادية على الضحية، ويعرفه والنس بأنه كل فعل أو قول أو سلوك يمكن عده بواسطة المعايير الاجتماعية والخبراء وعلماء النفس يلحق ضررا نفسيا بالآخرين من الأفراد.(بن دريدي:2007، ص38)

وهناك ثمانية أنواع للعنف النفسي وهي:

*الرفض

*الاحتقار

*العزلة

*التجاهل

*الترويع والإرهاب

*الاستغلال

– **العنف الجنسي:** إن هذا النوع من العنف يسهل تعريفه، ولكن الصعوبة تكمن في فهم أسباب حدوثه، ويعد هذا النوع من العنف من أكثر المواضيع حساسية وصعوبة في المناقشة، وقد يأخذ العنف الجنسي أحد الأشكال التالية:

*الاغتصاب من قبل أحد الأفراد.

*اللجوء إلى أساليب محرمة شرعا في ممارسة الجنس مع الزوجة.

*ممارسة الجنس مع الأطفال والصغار.

*إجبار الأطفال على ممارسة الجنس لكسب المال.

*إغراء الأطفال على ممارسة أي سلوك جنسي.

*ممارسة الشذوذ الجنسي بكل أشكاله مع أحد من الأفراد.(الجبرين:2005، ص 70، 72)

- **العنف اللفظي:** التعامل السيئ بين بعض الأفراد لا يقتصر على الاعتداء البدني أو الإهمال وعدم الاهتمام بالآخرين، فهناك أشكال وأنماط متعددة لا تقل ألما وتأثيرا على الفرد، ويعد العنف اللفظي من أشد العنف خطرا على سوية الحياة النفسية، لأنه يؤثر على الصحة النفسية للأفراد ، وبخاصة الألفاظ المستخدمة التي تسيء إلى شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته، ويتمثل العنف اللفظي في الشتم والسب واستخدام ألفاظ وعبارات التهديد و عبارات تحط من الكرامة الإنسانية وتقصد بها الإهانة.(بن دريدي: 2007، ص 38)

3-3- أسباب العنف:

إن أسباب العنف كثيرة ومتشعبة و اختلف الباحثون في رصدها وتصنيفها، ولكن اتفقوا على أن العنف لا يمكن تفسيره من خلال سبب واحد، فقد يكون هناك أكثر من سبب، وقد تكون هذه الأسباب متداخلة ولها تأثير متبادل، كما أنه قد يكون هناك أسباب أخرى لم يتم الكشف عنها لحد الآن.

-الأسباب الذاتية:

أ-أسباب فيزيولوجية: ارتباط العنف بالعنصر الذكري أمر يكاد يكون واضحا عبر المجتمعات، حيث إن العدوانية تكاد تكون من طبع الرجال، ويرجع البعض هذا الأمر إلى أسباب وظيفية في جسم الإنسان، تتمثل في زيادة بعض هرمون الذكورة مثل التستستيرون. إضافة إلى هذا تلعب الوراثة دور

كبير في ظهور العنف والدراسات بينت ذلك كما أن لشذوذ الصبغيات علاقة بظهور العنف والعدوان.(أبو قورة: 1996، ص 77، 78)

ب-تعاطي الكحول والمخدرات: يعد تعاطي الكحول والمخدرات والإدمان عليها من العوامل المؤدية إلى العنف والعدوان، فشرب الكحول مثلا يزيد من العدوانية لدى الفرد ويعمل على تقليل الخوف حسب عدة دراسات، لأن تعاطي الكحول يعطل العمليات الإدراكية مما يسهل القيام بالعنف، ويساهم استهلاك الكحول في العنف الجنسي أو الاعتداءات الجنسية. (Diener & Diener, 2017, p. 361)

ج-المرض النفسي واعتلال الشخصية:يمكن أن ينجم العنف عن بعض الاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية.

-**الأسباب الثقافية ونقص الوعي الديني بالتعليمات الإسلامية:** فالتنوع الثقافي والتطرف، التعصب الديني كلها من بين العوامل المؤدية لظهور ظاهرة العنف في المجتمعات.

-**الأسباب الاجتماعية والبيئية:** كالضغوط الاجتماعية، الإحباط، سوء المعيشة، الأزمات السياسية،...

-**أسباب اقتصادية:** كالفقر، البطالة، إخفاقات التنمية،....

عموما لا يمكن القول أن العنف نتيجة سبب واحد فهو ينجم عن تجمع وتراكم أسباب متعددة تدفع بالفرد إلى اللجوء إلى العنف من أجل الحصول على غاية ما.

الخاتمة:

حاولنا في هذه المطبوعة تقديم مجموعة من الدروس في علم النفس الاجتماعي لطلبة السنة الأولى ماستر علم اجتماع الاتصال، حيث سعينا إلى توضيح أن علم النفس الاجتماعي هو العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية ومختلف العمليات التي تؤثر في تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وهو ميدان له علاقة مع الكثير من العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان من أجل فهم أوضح للسلوك. فالفرد يعيش في بيئة اجتماعية يؤثر ويتأثر بها ويميل بطبعه إلى أن يعيش في جماعات.

لذا يعتبر علم النفس الاجتماعي أحد مجالات العلوم المهمة فهو يسعى إلى إقامة مجتمع راقي خال من المشكلات النفسية الاجتماعية من خلال توظيف ما يتم التوصل إليه من البحوث والدراسات ضمن مجال هذا العلم لفائدة المجتمع.

قائمة المراجع:

إبراهيم, س. (2014). علم النفس الاجتماعي ومتطلبات العصر. عمان, الأردن: مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع.

إبراهيم, م. ا. (2008). الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية. الاسكندرية, مصر: المكتب العربي الحديث.

إبراهيم, م. ع. (2000). الادارة والتنظيم في التربية البدنية والرياضية. الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو جادو, ص. (2007). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية .(éd. 6) الاردن: دار الميسرة.

أبو علي، وقفي حامد (2003). ظاهرة تعاطي المخدرات- الأسباب- الآثار- العلاج. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الكويت.

أبو غزال, م. (2015). علم النفس العام .(éd. 2) الأردن: دار وائل للنشر.

أبو قورة، خليل قطب.(1996). سيكولوجية العدوان. مكتبة الشباب. مصر.

أبو ندا, س. (2007). تحليل بعض النظريات الشخصية وأنماط القيادة بالالتزام التنظيمي والشعور بالعدالة التنظيمية. مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال. غزة, الجامعة الإسلامية.

أحمد, س. ك. (1999). أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

الأزرق, م. ص. (2013). علم النفس الاجتماعي اتجاهات نظرية ومجالات تطبيقية. القاهرة: دار الفكر العربي.

استيتية, د. م., & سرحان, ع. (2012). المشكلات الاجتماعية. عمان: دار وائل للنشر.

إسماعيل, ز. م. (1980). أنثربولوجيا التربية. الاسكندرية, مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

إسماعيل, ن. إ. (دس). الانسان والسلوك الاجتماعي. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

الأشول, ع. أ. (1994). علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الاسلام. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الأصفر، أحمد عبد العزيز(2012). أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي. جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض.

أفوليو, ب. (2003). تنيمية القيادة. دار الفجر للنشر والتوزيع.

باماير, ع. م. (2013, 11). الاتجاهات والمعتقدات نحو المرض النفسي. مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والانسانية, 10(5), 288- 326.

بكوش, ا. م., & جلول, أ. (2021). التفاعل الاجتماعي ومختلف صوره- مدخل نظري-. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية, 13(1), 307-318.

بن دريدي، فوزي أحمد(2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. جامعة نايف للعلوم الأمنية. السعودية.

بني جابر, ج. (2004). علم النفس الاجتماعي. عمان, الاردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

بوديتن, ر. ن. (1987). الموسوعة الفلسفية) .(4 éd.) س. كرم (.Trad ,لبنان: دار الطباعة للنشر والتوزيع.

التير، مصطفى عمر (1997). العنف العائلي. جامعة نايف للعلوم الأمنية. السعودية. ط1.

الجبالي, ح. (2003). علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. مصر: مكتبة انجلو مصرية.

الجبرين، جبرين علي.(2005). العنف الأسري خلال مراحل الحياة. مؤسسة الملك خالد. السعودية.ط1.

جلد, س. (2009). السلوك التنظيمي والنظريات الادراية الحديثة. عمان: دار سلامة للنشر والتوزيع.

جلده, س. (2009). السلوك التنظيمي والنظريات الإدارية الحديثة. عمان: دار سلامة للنشر والتوزيع.

الحريري, ر., & بن رجب, ز. (2008). المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. عمان: دار المناهج.

حريم, ح. (2009). السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال .(éd. 3) عمان, الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

حسن, م. م. (2004). القيادة أساسيات ومفاهيم. عمان: دار الكندي.

حسين, س. ع. (2005). تحديات القيادة للإدارة الفعالة. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الحقاقة, س. م., & النوايسة, ف. (2011). علم النفس الاجتماعي. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الختاتنة, س. م., & النوايسة, ف. ع. (2011). علم النفس الاجتماعي. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الخطيب, ج. (2003). تعديل السلوك الإنساني دليل العاملين في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية. الكويت: مكتبة الفلاح.

الخواجة, م. ي., &الدريني, ح. (2010). المعجم الوجيز في علم الاجتماع. القاهرة: مصر العربية للنشر.

درويش, ز. ا. (1999). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر العربي.

دلاندة, ي. (دت). قانون الاجراءات الجزائية. باتنة, الجزائر: شركة هاب.

دويدار, ع. ا. (دس). سيكولوجية الاتصال والاعلام، أصوله ومبادئه ومبادئه. الاسكندرية, مصر: دار المعرفة الجامعية.

رشوان, ح. ع. (2010). القيادة دراسة في علم الاجتماع النفسي والإداري والتنظيمي. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

زاهر, ف. ا. (2018). وسائل الإعلام والتواصل وتأثيرها على السلوك الاجتماعي لدى الأطفال. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل(1), 30-56.

الزعبي, م. ع., &الطاينية, م. (2014). القيادة الإدارية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

زهران, ح. (1984). علم النفس الاجتماعي .(éd. 5) القاهرة, مصر: عالم الكتب.

زهري, ص. ع. (1995). قضايا علم الاجتماع والانثروبولوجيا. بنغازي, ليبيا: منشورات جامعة تونس.

الزيود, إ. م. (2011). علم الاجتماع. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

الساقي, م. أ. (1996). القيادة الإدارية في الإسلام. القاهرة: المعهد العلمي للفكر الإسلامي.

سالم, س. س., علي, ب. ر., & سالم, م. س. (2015). الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف .(éd. 1) الأردن: دار الميسرة.

السعدي, س. ع. (2010). دراسة مقارنة في السلوك الاجتماعي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال. دراسات تربوية(10), 69-112.

سعيد, س. ج. (2008). سيكولوجية التنشئة الاسرية للفتيات. الاردن: عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.

سكوت, ج. (2009). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية) .م. عثمان (.Trad ,بيروت, لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

السلام, خ. ع. (2014, ديسمبر). عوامل الانحراف لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج) .م. ت. والتربوية (.Éd ,دراسات نفسية وتربوية(13), 111-130.

سلامة, ع. ا. (2007). علم النفس الاجتماعي. البازوري العلمية.

السمراني, ن. ص. (2007). علم النفس الإعلامي– مفاهيم، نظريات، تطبيقات–. عمان, الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

السيد, ف. ب., & عبد الرحمان, س. (1999). علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة. مصر: دار الفكر العربي.

سيزلاقي, أ., & والاس, م. (1991). السلوك التنظيمي والأداء) .ج. أ. القاسم (.Trad ,السعودية: معهد الإدارة العامة.

شروخ, ص. ا. (2004). علم الاجتماع التربوي. عنابة, الجزائر: دار العلوم.

شموط, خ. ا. (2018). دور برامج البث المباشر في تغيير السلوك المجتمعي لدى الشباب الأردني برنامج وسط البلد انموذجا للدراسة. رسالة مقدمة بغية استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام. عمان, كلية الإعلام, الاردن: جامعة الشرق الأوسط.

الشهري, أ. ب. (2010). الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة. الرياض, قسم العلوم الاجتماعية, المملكة العربية السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

الشواورة, ف. م. (2011). مبادئ إدارة الأعمال من الأف إلى الياء مفاهيم نظرية ومتطلبات علمية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الشيباني, ع. ا. (د س). دور التربية في وقاية الأحداث من الانحراف في الوطن العربي. المجلة العربية للعلوم الأمنية, 11–40.

صبيح, إ., &رزيق, م. (2001). الإدارة، الأسس والوظائف. دار الفكر العلمية للنشر.

الصيرفي, ع. (2006). مبادئ التنظيم والإدارة. عمان: دار المناهج.

عبد الرحمن, س. (1992). القياس النفسي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد اللطيف, ر. (2008). إدارة المؤسسات الاجتماعية. الاسكندرية, مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

عبد الله, م. (2005). السلوك الاجتماعي وديناميّاته: محاولة تفسيرية. مصر: دار المعرفة الجامعية.

عبد الله, م., & خليفة, ع. (2001). علم النفس الاجتماعي. القاهرة, مصر: دار غريب للطباعة.

عبوي, ز. م. (2009). دور القيادة التربوية في اتخاذ القرارات الادراية. عمان, الاردن: دار الشروق.

عثمان, خ. ع. (2017). الاعلام الجديد وأثره على التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي. بحث لنيل درجة الماجستير في علوم الاتصال. جامعة السودان, السودان.

عريقات, أ. ي., & وآخرون. (2011). المفاهيم الإدارية الأساسية – النظرية والتطبيق –. عمان, الاردن: دار الحامد للنشر.

العزبي, ز. إ. (د س). علم الاجتماع العائلي. ليبيا: دون دار نشر.

العصرة, م. (1975). رعاية الأحداث ومشكلة التقويم .(éd. 1) الاسكندرية, مصر: المكتب المصري الحديث.

عطوي, ج. ع. (2004). الادراة المدرسية الحديثة. عمان, الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عطوي, ج. ع. (2008). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي. عمان, الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عفيفي, ع. ا. (1998). الأسرة والطفةوالطفولة، أسس نظرية مجالات تطبيقية. القاهرة: مكتبة ين شمس.

عكاشة, م., & شفيق, م. (1998). السلوك الاجتماعي قراءات فيي علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته. مصر: باء برنت.

علي, س. إ. (2001). فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.

علي، محمود السيد(2012). المخدرات– تأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها– جامعة نايف للعلوم الأمنية. ط1، الرياض.

عماشة, س. ح. (2010). الاتجاهات النفسية والاجتماعية أنواعها ومدخل لقياسها. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

العمر, م. خ. (2004). التنشئة الاجتماعية. الاردن: الشروق للنشر والتوزيع.

عوض, ع. م., & الدمنهوري, ر. (1994). علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عياصرة, م. م., & بن أحمد, م. (2007). القيادة والرقابة والاتصال الإداري. عمان, الاردن: الحامد للنشر والتوزيع.

غانم, م. ح. (دس). مشكلات نفسية اجتماعية. موقع كتب عربية.

غدنز، أنتوني. علم الإجتماع. ت. فايز الصياغ. المنظمة العربية للترجمة. ط4

غريب, غ. ع. (2009). علم الاجتماع – مفهومات موضوعات دراسات–. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

غيث, م. ع. (دون سنة). قاموس علم الاجتماعي. مصر: دار المعرفة الجامعية.

فرحات, غ. (2012). مدخل إلى التسيير. القبة القديمة, الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

فرحاتي, ا. (دس). محاضرات في علم النفس الاجتماعي المدرسي. مطبوعة بيداغوجية. جامعة باتنة, الجزائر.

فهمي, م. (دس). مجالات علم النفس. مصر: مكتبة مصر.

فياض, ح. ا. (2015). مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية.

فيلة, ف. ع., & عبد المجيد, م. (2005). السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية. دار الميسرة للنشر والتوزيع.

قاسم, ر. م. (2009). تأثير الكمبيوتر على العلاقات الاجتماعية للطفل. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

القريوتي, م. ق. (2009). السلوك التنظيمي دراسة في السلوك الانساني الفردي والجماعي في منظمات الأعمال .(éd. 5) عمان, الاردن: دار وائل.

قماز، فريدة(2009). عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات. مذكرة ماجستير. جامعة منتوري. قسنطينة.

قواسمية, م. ع. (1992). جنوح الأحداث في التشريع الجزائري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

قورارية, أ. (2012). فن القيادة المرتكز على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي .(éd. 2) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الكايد, ه. م. (2009). علم النفس السلوك القيادي. عمان, الاردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

كريمة, س. ا. (2020). أساليب المعاملة الوالدية وانعكاساتها على السلوك الاجتماعي الايجابي للأبناء دراسة ميدانية لاتجاهات عينة من كلية الطب وجرحة الأسنان جامعة الزاوية. مجلة كلية الآداب, 1(29), 384-415.

كفافي, ع. ا. (دون سنة). رعاية نمو الطفل. القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية.

كلالدة, ظ. (1997). القيادة الإدارية. عمان, الاردن: دار زهران.

الكندري, أ. م. (1995). علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة .(éd. 2) الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

كنعان, ذ. س. (2009). القيادة الإدارية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

مبارك, ب. ع .(s.d.) .جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج. مجلة كلية الآداب(99), 714-771.

مبروك, ط. م., خليفة, أ., & أحمد, س. (2019). السلوك الاجتماعي الايجابي لدى أطفال الروضة. مجلة بحوث ودراسات الطفولة, 1(1), 162-182.

محيسن, إ. ح. (1999). إجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

مختار, ح. (1992). علم النفس .(éd. 3) جدة: دار البيان العربي.

مرسي, م. (1984). الإدارة التعميمية. القاهرة: مطبعة دار العالم العربي.

مصباح, ع. (2010). علم النفس الاجتماعي في السياسة والاعلام. الجزائر: دار الكتب الحديث.

المصري, س. م. (1999). التنظيم والإدارة. الاسكندرية: الإدارة الجامعية للنشر.

المطيري, ث. ب. (2003). القيادة العليا والأداء. دار الفجر للنشر والتوزيع.

المعايطة, خ. ع. (2007). علم النفس الاجتماعي .(éd. 2) الاردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

منصور، عبد المجيد سيد أحمد(1989).المسكرات والمخدرات والمكيفات وآثارها الصحية والاجتماعية والنفسية وموقف الشريعة الاسلامية. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض.

منظمة الصحة العالمية(2002). التقرير العالمي حول العنف والصحة.

منظور, ا. (2000). لسان العرب .(Vol. 9) بيروت, لبنان: دار صادر.

منيب، تهاني محمد عثمان و سليمان، عزة محمد.(2007). العنف لدى الشباب الجامعي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. السعودية.

موسى, م. م. (2009). جنوح الأحداث طبيعة الأنا الأعلى لدى الحث البغي .(éd. 1) القاهرة, مصر: شركة نوابغ الفكر.

ميلر, ب. (2011). نظريات النمو. عمان, الاردن: دار الفكر.

نصر الدين, ج., & الهاشمي, ل. (2006). مفاهيم أساسية فيي علم النفس الاجتماعي) .ج. منتوري (.Éd ,قسنطينة, الجزائر: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية.

هاشم, ز. م. (1980). الجوانب السلوكية في الإدارة. الكويت: وكالة المطبوعات.

الهاشمي, ع. (2008). المرشد في علم النفس الاجتماعي. بيروت, لبنان: دار ومكتبة الهلال.

همشري, ع. أ. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل .(éd. 2) عمان, الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

Aronson, E., Timothy D, W., Robin M, A., & Samuel R, S. (2016). socialpsychology (éd. 9). United State of America: Pearson Education, Inc.

Chaiklin, H. (2011). Attitudes, Behavior, and Social Practice. The Journal of Sociology& Social Welfae, 38(1), 31-54.

college, O. (2013). Introduction to Sociology. Texas:riceuniversity.

Diener, R., &Diener, E. (2017). Together: The science of social psychology. NOBA

Doda, Z. (2005). Introduction to sociology. EPHTI

Hogg, M. A., & Vaughan, G. M. (2010). Essentials of Social Psychology. england: Pearson.

Iglesias, C. (s.d.). la psychologie sociale. Consulté le 02 18, 2022, sur ifpssn: http:// www.ifpssnc.nc

jhangiani, r.,&tarry, h. (2014). principles of social psychology. charlesstagnor.

Krauss, R., &Fussell, S. (s.d.). Social PsychologicalModels of interpersonal communication. New York:GuilfordPress.

Lee, J. S. (2008). SchoolSocialization Style, Student Engagement, and Acadimic Performance. Doctorat of philosophy. Chapel Hill.

Medeiro, E. C., & Domingo, J. (2021). Social Interaction: A Crucial Means to PromoteSustainability in Initial TeacherTrainig. Sustainability, 13(8666), 1-24.

Millon, T., Lerner, M., &Weiner, I. (2003). Hundbook of PsychologyPersonality and social psychology (Vol. 5). New Jersey: John Wiley&Sons,Inc.

Rodina, O., Gladkova, L., &Selivanova, O. (2019). UniversityStudents' social interaction type specifics in the learningprocess. SHS Web of Conferences, 69.(00093)

Shetgovekar, S. (2019). an introduction to social psychology. sagepuplications.